مجلة إسلامية شهرية

# الصمود

AL SOMOOD

السنة الثانية عشرة - العدد (138) | ذو الحجة 1438هـ / سبتمبر 2017م



## القتل والتدمير
### استراتيجية أمريكية في أفغانستان

## استراتيجية الاحتلال الضائعة

- كلمة أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخند زاده بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك لعام 1438هـ
- قائد كتيبة إستشهادية يكتب عن: ذكريات الاستشهادي الحافظ خالد «نجل أمير المؤمنين»




# الصمود
AL SOMOOD



مجلة إسلامية شهرية
يصدرها المركز الإعلامي
لإمارة أفغانستان الإسلامية



رئيس مجلس الإدارة
حميدالله أمين

رئيس التحرير
أحمد مختار

مدير التحرير
سعدالله البلوشي

أسرة التحرير
إكرام ميوندي
صلاح الدين مومند
عرفان بلخي

الإخراج الفني
جهاد ريان



تابعوا الصمود على

 www.alsomood.com

 @alsomod4

 @alsomood4


## محتويات العدد


| | |
|---|---|
| 1 | الافتتاحية: أفغانستان لا تزال ظمأى |
| 2 | كلمة أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخند زاده بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك لعام 1438هـ |
| 5 | استراتيجية الاحتلال الضائعة |
| 7 | أفغانستان في شهر يوليو 2017م |
| 10 | قائد كتيبة إستشهادية يكتب عن ذكريات الاستشهادي الحافظ خالد «نجل أمير المؤمنين» |
| 15 | «مجزرة سربل» أكاذيب الإعلام وأحلام الحكومة الفاسدة |
| 16 | الجيش الأفغاني..وإيذاء الأطفال !! |
| 17 | القتل والتدمير استراتيجية أمريكية في أفغانستان |
| 19 | لا تدخلن على الأسود عرينها! |
| 21 | الاحتلال الصليبي يسعى لتطبيع إهانة المقدسات |
| 22 | الاستراتيجية الأمريكية الجديدة بشأن أفغانستان |
| 23 | جرائم المحتلين والعملاء في شهر يوليو 2017م |
| 25 | الحج مؤتمر المسلمين السنوي |
| 27 | كنزك مدفون بداخلك |
| 29 | الروح العسكرية في الإسلام |
| 32 | نهجُ الأحرارِ من قديم |
| 35 | الحرية |
| 36 | الإصدارات المرئية في شهر أغسطس 2017م |
| 40 | إحصائية العمليات الجهادية لشهر ذي القعدة 1438هـ |

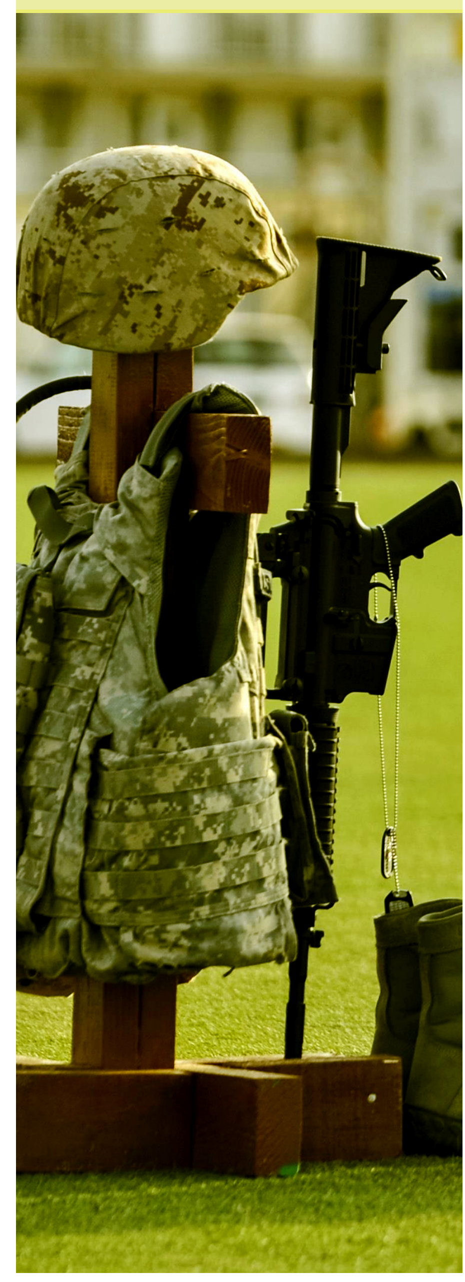


❖ الصمود ترحب بتواصلكم ومشاركاتكم على بريد المجلة:

alsomood1436@gmail.com

الافتتاحية

# أفغانستان لا تزال ظمأى



رغم تعاقب 3 رؤوساء على رئاسة أمريكا خلال مدة احتلال بلادهم لأفغانستان، إلا أن كل رئيس يرث تركة سلفه من الفشل والضياع والعبث ويمضي بها -صلَفاً وكِبراً- إلى المصير المحتوم الذي يعرفه كل أحد، والذي يتجاهله ويكذّب شمسه طغاة أمريكا.

قبل بضعة أيام، ألقى "دونالد ترامب" من قاعدة "فورت ماير" -جنوب غرب واشنطن- خطاباً يعلن فيه "استراتيجية" بلاده في حربها على أفغانستان، والمستمرة منذ 16 عاماً. وفي حقيقة الأمر أنْ لا جديد؛ فالحديث عن إرسال المزيد من الجنود للقتال في أفغانستان، وعدم تحديد موعد فعلي للخروج منها، ليس بالأمر الجديد. لكن اللافت للنظر هو استمرار "ترامب"، الرئيس الجديد، في السير على خطى سلفه "أوباما" من حيث إرسال المزيد من الجنود إلى أفغانستان"!" الأمر الذي خضع للتجريب من قبل؛ ففشل فشلاً ذريعاً. وهنا يسأل سائل: مالفائدة من إعادة وتكرار سيناريوهات قد جُربت بالفعل في سنوات سابقة فأخفقت؟ وهل الجنود الجدد سيفعلون مالم يفعله مئة ألف جندي عند بداية احتلال البلاد؟

لا بأس! يبدو أن أرض الأفغان -مقبرة الإمبراطوريات- لا تزال بعد عطشى لدماء المزيد من المتصلّفين، أعداء الإنسانية والحرية، ولابد أن دماء الثلاثة آلاف وخمس مائة هالك من جنود أمريكا لم تروي ظمأ الأرض العصيّة الأبية.

وحال المسؤولين الأمريكيين يذكّرنا بقصة ذلك البقّال الذي أضاف -بالخطأ- قليلاً من الملح على كيسٍ ممتلئ بالسكَّر، ولم يعرف أن الذي أضافه ملحاً وليس سكراً إلا بعد أن اختلط الملح بالسكر، وغلب طعم الملح على طعم السكَّر، وبدلاً من أن يكتفي بما نزل به من ضرر وبلاء فيطرح السكر والملح معاً، ويسأل الله العوَض، قام بإضافة مزيد من السكر أملاً في أن يغلب طعم السكر على الملح، وكرر محاولته هذه عدة مرات، لكنه في كل مرة يُفاجأ بأن طعم الملح لا يزال هو الغالب والظاهر، وأن السكَّر لم يعد صالحاً للاستهلاك أو البيع والتصدير، فاضطر في نهاية المطاف إلى أن يطرح السكر الممزوج بالملح أرضاً وفي القمامة، لكن بعد فوات الأوان، وبعد أن تضخمت الخسارة، وفاقت توقعات البقَّال، وأصبحت كمية السكر الملقاة أضعاف أضعاف ما كانت عليه أول الأمر قبل أن يبدأ بإضافة الزيادة عليها!

إن نبرة "الإنهزام والتذبذب" في خطابات المسؤولين الأمريكيين عند حديثهم عن الوضع في أفغانستان؛ لا تكاد تخطئها أذن سامع. فبمقارنة بسيطة بين التصريحات والخطابات التي ألقاها المسؤولين الأمريكيين طوال فترة احتلال بلادهم لأفغانستان (من عام 2001م وحتى العام الحالي 2017م)، سيتضح الفرق الهائل بين نبرة الطغيان عند بداية احتلال البلاد، ونبرة الهزيمة في السنوات الأخيرة الماضية. فالخطاب الذي كان يروّج -عام 2001م- للإطاحة بحكومة الإمارة الإسلامية والقضاء عليها، صار الآن 2017-م- يتمنى على الإمارة الإسلامية وضع السلاح والانخراط في عملية "السلام"!

ورداً على إعلان ترامب "استراتيجيته" في حرب أفغانستان؛ استنكرت الإمارة الإسلامية سياسة الإصرار على احتلال البلاد، كما نفت بشدة أن تكون أفغانستان مصدر تهديد للآخرين، وتعهّدت بمواصلة الجهاد حتى طرد آخر جندي أمريكي محتل.

إذن فليتخيّر الاحتلال ماشاء من جنوده، فأفغانستان لا تزال ظمأى.

والشعب الأفغاني إما إلى انتصار أو خلود. وجيش الطغاة إما إلى اندحار وفناء أو إلى فناء واندحار.



# كلمة أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخند زاده
# ـ حفظه الله تعالى ورعاه ـ
# بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك لعام 1438هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله القوي العزيز الذي بطشه شديد، و حبله متين، و نصره قريب، و هو فعال لما يريد. نحمده حمد الشاكرين، و نستغفره استغفار المذنبين، ونسأله من فضله العظيم. ونشهد أنّ محمدا عبده و رسوله صلّى الله عليه وسلّم و بارك عليه و على آله و أصحابه و أتباعه إلى يوم الدين.
أمّا بعد: فقد قال الله تبارك و تعالى:(فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربه أحدا) ١١٠/الكهف.
إلى الشعب الأفغاني المسلم المجاهد، و إلى الأمة الإسلامية جمعاء..
السلام عليكم و رحمة الله و بركاته..
قبل كل شيء أهنّئكم بحلول عيد الأضحى المبارك، و تقبّل الله منكم أضاحيكم وجميع عباداتكم المالية والبدنية، و من وفّقه الله تعالى لأداء فريضة الحج فأسأله أن يتقبّل منه الحج ويجعله حجا مبرورا.
وتقبّل الله تعالى من المجاهدين في جميع ميادين الجهاد المقدس ضد الباطل جهادهم وجهودهم، و من الشهداء شهادتهم، كما أسأله تعالى أن يمنّ بالشفاء العاجل على الجرحى، و بالحرّية العاجلة على المأسورين..
آمين ياربّ العالمين.
أيها المواطنون الأعزّاء..
إنّ عيد الأضحى يذكرنا بحال واحد من أولي العزم من الرسل سيدنا إبراهيم عليه السلام و ابنه سيدنا إسماعيل عليه السلام، و ينبّهنا إلى أنّ استقامة المؤمن و ثباته على مبادئه الإسلامية ليس بالأمر السهل، و أنّ طريق العبودية الحقّة لله تعالى محفوف بالابتلاءات و الصعوبات و المحن.
و إنّنا على يقين بأنّه كلّما اشتدّ الابتلاء اقترب معه نصر الله تعالى و مدده لعباده المؤمنين، لقوله تعالى: (ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا و تسليما) الأحزاب/ ٢٢.
و إنّنا نؤمن أيضا بأن أي عمل ـ مهما صغر ـ يعمله العبد المؤمن مخلصا لله تعالى، أو أية مشقّة يتحمّلها في سبيله فإنه لا يضيع عند الله تعالى، لأنّ الله تعالى يقول: (و ما كان الله ليضيع إيمانكم) البقرة/١٤٣، و أنّ الله تعالى سيجازي العبد المؤمن عليه يوم القيامة بعشرة أضعاف أو سبعمائة ضعف، أو بما يشاء، لقوله تعالى: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها و من جاء بالسيّئة فلا يُجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون) الأنعام/١٦٠، ولقوله تعالى: (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبّة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) البقرة/٢٦١.
و كما أنّ الله تعالى يجازي عباده المؤمنين على أعمالهم الحسنة في الآخرة، كذلك يمنّ عليهم بالرفعة والفلاح في الدنيا أيضا، و لذلك أطمئن شعبنا المضطهد المظلوم بأنّ الوقت قد حان بفضل الله تعالى و نصره لجني

ثمرة التضحيات و لإقامة نظام إسلامي حرّ يمثّل جميع الأفغان، و يوفّر لهم السعادة في هذا البلد إن شاء الله تعالى.
إنّ الأعداء يسعون لتحطيم آمال شعبنا حول مستقبله، و يعملون على زرع شكوك حول شكل هذا المستقبل، ويزعمون بأنّ المحتلّين لو خرجوا من أفغانستان فسيكون هناك توّحش وفوضى، وسيُميَّز بين الناس على أساس العرق والمذهب، و ستحتكر طالبان السلطة، أو سيسعى مجاهدو الإمارة الإسلامية للانتقام من خصومهم في البلد.
ينبغي أن يعلم الشعب أنّ الذين يقومون بإشاعة مثل هذه الأكاذيب هم في الأصل أناس قد وظّفهم المحتلّون لمثل هذا الأمر ليُظهروا للمواطنين أنّ استمرار الاحتلال الأجنبي هو من الضرورات في هذا البلد.
إننا بإحكام سيطرتنا على أكثر من نصف أراضي أفغانستان في الوقت الراهن قد أثبتنا أنّنا لا نسعى للانتقام من أيّ أحد. إنّنا لا نعامل أيّ أحد على مبدأ التمييز العنصري أو غيره، ولا نسعى لاحتكار السلطة دون الشعب.
إنّ النظام الشامل و الممثل لآمال الشعب لدينا هو النظام الذي ترى جميع فئآت الشعب نفسها في إطاره.
إنّ العائق الأكبر أمام تحقق السلام هو وجود الاحتلال، وبعد انتهاء الاحتلال فإنّ الحل السلمي لقضية أفغانستان يشكل أهم جزء من خارطة طريق الإمارة الإسلامية، ولذلك فوّضت مكتبها السياسي مهمة البحث عن الحل السلمي للقضية.
إنّ رجاءنا من دول المنطقة ومن حكومات العالم الإسلامي هو أن تتفهّم موقفنا وخارطة طريقنا قبل أن تتّهمنا بشيء، أو تتخذ ضدّنا موقفا من طرفها، وألا يُنظر إلينا من منظار عدوّنا.
إن الإمارة الإسلامية لا تفكر في إلحاق الضرر بأحد، وإنّنا نُذكر بهذا الأمر تلك الحكومات التي تعتبر وجود طالبان في أفغانستان خطرا عليها بسبب فهمها الخاطئ للحركة، إنّنا نقول لتلك الحكومات إنّ سياستنا في التعامل مع الآخرين قائمة على أساس القاعدة الشرعية (لا ضَرر ولا ضِرار في الإسلام). فليطمئنّ المجتمع العالمي بأنّ الإمارة الإسلامية لا تريد السوء بأيّ أحد، وليعلم المواطنون والمجتمع العالمي أنّ الإمارة الإسلامية حالت دون نشوء أفكار سيئة جدّا في أفغانستان، وسدّت الطريق أمام وقوع كوارث دامية يصعب التكهن بنتائجها. وعملت على استتباب الأمن والاستقرار في المنطقة بأسرها، إن المناطق التي تخضع لسيطرة الإمارة الإسلامية ينعم فيها الناس بالأمن على أرواحهم و أموالهم و شرفهم، و قد مُنعت تلك المناطق من أن تُستغلّ للإضرار بدول الجوار و العالم.
إنّني مستاء بسبب الحوادث المحزنة المتتالية في العالم الإسلامي و بخاصة في الشرق الأوسط، و إنني أرجو من جميع المسلمين حكاما و شعوبا أن يسعوا قدر المستطاع لمنع النزاعات الداخلية والبينية، وللدفاع عن المظلومين، وأن يحلّوا جميع نزاعاتهم عن طريق التفاهم فيما بينهم، ليفوّتوا على العدوّ فرص التدخّل في شؤونهم، وإيجاد الذرائع للإضرار بهم وبشعوبهم.
إننا نريد لأفغانستان الحرية والاستقلال والرقيّ، ونصيحتنا لشعبنا في مجال إعمار البلد هو ألا يعقد الأمل على مساعدات الأجانب، لأنّ الإعمار الذي يزعمه الأجانب مجرد شعارات فارغة، ولذلك على الأفغان أن يشمّروا بأنفسهم عن ساعد الجدّ للعمل على إعادة إعمار البلد والرقي به، و أن يبذلوا من طاقاتهم المالية والبشرية داخل البلد، وعلى الإخوة التجار والأثرياء أن يستثمروا أموالهم في داخل البلد لتنتهي البطالة، وليُجنّبوا بهذا العمل المواطنين من النزوح المحفوف بالمخاطر إلى البلاد الأخرى، وليُغنوهم عن الأعمال الشاقة والانحراف.
وإذا كان التجار والأثرياء في البلد يشعرون بالخوف وعدم الطمأنينة في المدن بسبب وجود عصابات الاتجار بالبشر ومغتصبي الأراضي فليفتحوا لهم معامل و مصانع في المناطق التي تسيطر عليها الإمارة الإسلامية، وليستثمروا فيها أموالهم في المجالات المختلفة، وليعملوا في مجالي التنمية الزراعية والثروة الحيوانية، وإنّ الإمارة الإسلامية ستكون إلى جانبهم حامية لهم بكلّ طاقتها، وستساندهم في جميع مشاريعهم النافعة لهذا الشعب وهذا البلد.
والمؤسسات الخيرية التي تعمل لخدمة هذا الشعب مراعية ضوابط الإمارة الإسلامية ولوائحها ندعوها كذلك لمساعدة الشعب في مجالات التعليم، و الصحة، و الزراعة و في المجالات الاجتماعية الأخرى.
وأوصي مجاهدي الإمارة الإسلامية أن يهيّئوا الظروف للتنمية الشعبية، وأن يتعاونوا مع من يعمل في هذه المجالات بتوفير الأمن و إيجاد الظروف المناسبة لهم، لأن هذا من صميم مسئوليتهم، ولأنّ التنمية و إسعاد الشعب من أكبر أهداف جهادنا.
أما الجنود المحليون المصطفّون مع العدوّ فنقول لهم إنّ الطريق الذي اخترتموه هو طريق الهلاك في الدنيا و الآخرة، إنكم تقاتلون شعبكم المؤمن تحت قيادة المحتلين، فإن قُتلتم في هذا الطريق فأنتم تُقتلون على

الباطل، و إن بقيتم على قيد الحياة و استمررتم في السير على هذا الطريق فإنّ وزر جريمتكم يزداد مع كلّ لحظة، وإنّ الشعارات البراقة الزائفة التي تُلَقّنونها كالدفاع عن الوطن و حراسة حدوده هي لخداعكم ومنعكم من إدراك الحقائق، لأنّ من يربّيكم و ينفق عليكم لا يفكرون في الدفاع عن البلد ولا يهتمّون لذلك، فيجب عليكم أن ترحموا أنفسكم، و كونوا على ثقة من أنّ الإمارة الإسلامية تريد لكم الخير، إنّنا لسنا في خلاف معكم لذواتكم، و إنّما نخالف ما تفعلونه.

إنّني أرجو من مثقّفي البلد و من وجهائه أن يعتبروا مجاهدي الإمارة الإسلامية إخوة و أبناء لهم، و بمنزلة من يحقق لهم آمالهم و استقلالهم، وأن يقرّبوهم من أنفسهم، وينبّهوهم إلى مسؤولياتهم، و يقدّموا لهم مشوراتهم العلمية و الوطنية البنّاءة، إنّ أرضنا ستتحرّر حتما بنصر الله تعالى، و إنّ مستقبل هذا البلد هو لكم و لهؤلاء المجاهدين إن شاء الله تعالى.

أيها الإخوة المجاهدون!

إنّ نصر الله تعالى و الغلبة على العدوّ هما في التقوى وفي تطبيق شرع الله تعالى، فليكن كامل اهتمامنا هو لتطبيق الشريعة الإسلامية، و لنبدأ في تطبيق الشريعة من أنفسنا، و لنلتزم بأداء الصلاة مع الجماعة حسب القدرة، ولنحرص على ألا نغفل عن الدعاء وذكر الله تعالى، و علينا كذلك أن نكون على صلة وثيقة بالعلماء والصالحين، و أن نستمع إلى مشوراتهم الحسنة و نطبقها، و أن نعرف لأُسر الشهداء منزلتها و احترامها، و أن نساعدها بكل ما نستطيع، ويجب كذلك أن يكون الاهتمام بأمر معالجة الجرحى وبمداواتهم من أولويات عملنا، و أن نتفقّد أحوال السجناء، ونسعى لحل مشاكلهم و تخفيف معاناتهم، و أن نسأل عن أحوال ذويهم، و نساعدهم في حلّ مشاكلهم، وعلينا كذلك أن ننتبه إلى مشاكل الأيتام و المعاقين، ونسعى لتخفيف معاناتهم، وأن نوطّد أواصر المحبّة والأخُوّة فيما بيننا، وأن نتجنّب التفرّق والاختلاف والتمييز على أسس باطلة، ويجب أن نحذر بشدّة من العصبيات القومية والإقليمية و اللغوية، ويجب أن نوسد الأمور و المسؤوليات إلى أهلها على أساس الكفاءة والأهلية، لا على أساس المحاباة والقرابة.

أيها الإخوة المجاهدون!

أحسنوا معاملة من معكم من الأسرى، ولا تعتقلوا أحدا بغير حكم قضائي شرعي، واهتمّوا بتعليم الأسرى وبإصلاحهم، وأطيعوا أمراءكم في الأمور الشرعية.

وانظروا إلى من تحت قيادتكم من المجاهدين نظرتكم إلى أولادكم، واستعملوهم فيما تحبّون أن تستعملوا فيه أولادكم، إن هؤلاء المجاهدين هم أناس أطهار، فكونوا على حذر من أن يُستعملوا ــ لا سمح الله تعالى ــ في المهالك أو في الأمور التافهة، واهتموا كذلك بتعليم المجاهدين و تربيتهم و رفع مستواهم الخُلقي، وابذلوا كامل جهدكم للحفاظ على حقوقهم، واهتموا بتطبيق أحكام الشريعة و بأمور التعليم و التربية في المناطق المفتوحة، واهتمّوا حق الاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، و ابدؤوا بهما من أنفسكم، واحترموا الأحكام الصادرة من المحاكم الشرعية واعملوا لتطبيقها بكامل الاهتمام، واسعوا للانقياد للمحاكم الشرعية، وحافظوا على حقوق عامة أفراد الشعب، واعملوا بكل جهدكم لمنع وقوع الخسائر في صفوف المدنيين، وتعاونوا بشكل كامل مع مسؤوليّ اللجنة المخصصة لهذا الأمر.

وختاما أرجو من جميع المواطنين وبصفة خاصة من الأثرياء أن يُشركوا معهم مواطنيهم المحتاجين وأُسر الشهداء والمساجين في أفراح هذه الأيام المباركة لعيد الأضحى المبارك، وأن يمدّوا إليهم يد العون..

هذا وأسأل الله تعالى أن يمنّ على جميع المسلمين بالعزّ و التمكين و العافية الشاملة، إنه سميع قدير و بالإجابة جدير، وصلّى الله وسلّم على نبيّه أفضل الصلاة والتسليم..

و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

زعيم الإمارة الإسلامية

أمير المؤمنين المولوي هبة الله آخند زاده

٨/١٢/١٤٣٨هـ ق

٨/٦/١٣٩٦ هـ ش

٣٠/٨/٢٠١٧ م

* * *

# استراتيجية الاحتلال

# الضائعة!

موسى فرهاد

لقد استفرغ الأمريكان المحتلون قوتهم في أفغانستان، ولم يتركوا أية وسيلة وأسلحة إلا استخدموها لقهر هذا الشعب وإخضاعه، حتى أنهم جربوا "أم القنابل" على أرض أفغانستان المسلمة المضطهدة.

وتوارث الأمريكيون هذه الحرب حكومة بعد حكومة، وتغيرت خلال فترة احتلالهم لأفغانستان ثلاثة حكومات: (حكومة بوش، وأوباما، وترامب). كما أنهم غيروا استراتيجياتهم حيناً بعد حين، وأرسلوا خلال هذه الفترة الطويلة مئات بل آلافا من جنرالاتهم صغارهم وكبارهم إلى أفغانستان لقيادة الحرب؛ على أمل الانتصار فيها.

وبعد هذا كله، أخذوا يفقدون ثقتهم بأنفسهم واستراتيجيتهم يوما بعد يوم؛ لما يلاقونه من الخسائر النفسية والمالية الفادحة.

وحتى وصول ترامب إلى سدة الحكم، لايزالون منهمكين بتحضير استراتيجية جديدة للحرب، لكنهم لا يُوفّقون لإتمامها؛ فقد جربوا كل الوسائل والطرق، وكلها تحطّمت على صخرة صمود الأفغان وثباتهم.

وكان قرارهم الأخير هو الاستمرار على شن الغارات الجوية العشوائية. وتشير الأرقام الصادرة حديثاً عن سلاح الجو الأمريكي إلى أن إدارة دونالد ترامب قد ألقت نحو 1634 قنبلة على أفغانستان في النصف الأول من عام 2017 الميلادي، بزيادة بنسبة (65 في المئة) مقارنة بالفترة نفسها من عام 2016م (545 غارة جوية)، مما يمثل زيادة كبيرة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2015م (298 غارة جوية).

ومع أن الضربات الجوية تعتبر عقبة أمام تقدم المجاهدين، إلا أن أكثر ضحاياها هم المدنيين الأبرياء، فهم إما سيتعرضون للضربات الجوية الأمريكية العشوائية أو سيضطرون إلى ترك المنطقة وهجرها، وخير دليل على هذا ماحدث من قصف مدرسة للبنات في ولاية قندوز.

إن الأمريكيين يحاولون إعاقة تقدم المجاهدين بهذا الأسلوب، حيث يقصفون عامة الشعب ليضطر المجاهدون إلى الإنسحاب من المنطقة حفاظاً على أرواح المدنيين، كما حصل في مديرية تيوري بولاية غور حيث قصف المحتلون سوق المديرية ودمروا عشرات المنازل والمحلات، و كما حصل في ولاية قندوز وبغلان. وقد قام استوديو "الإمارة" بتوثيق هذه المجازر ونشر صورها وفيديوهاتها.

وما تدعيه أمريكا من تحديدها للأهداف بدقة عالية؛ كذب محض وادعاءات باطلة، يكذبها الواقع والأحداث، حتى أنهم استهدفوا عدة مرات عملاءهم الأوفياء بنيران صديقة، آخرها كان القصف الذي وقع في "غريشك"



يحشد العدو قواته البرية والجوية لشن الهجوم على منطقة، يكثف المجاهدون هجماتهم في مناطق مختلفة. إن موجة هجمات المجاهدين على مستوى البلد أربكت العدو وحطمت معنويات جنوده وأجبرته على دفع الثمن الباهظ، فالمحتلون لا يمكنهم إرسال الطائرات إلى جميع الجبهات، فمن الطبيعي أن يفقد العدو الثقة بين بعضهم البعض ويواجه الهزيمة و ا لفضيحة .

مما أدى إلى مقتل العشرات من جنودهم العملاء.

ويبدو أن المجاهدين قاموا بتغيير تكتيكاتهم القتالية إزاء إستراتيجية المحتلين وعملائهم الفاشلة ليقللوا خسائرهم ويذيقوا العدو المر العلقم في كل الجبهات.

وبإمكاننا أن نلخص هذه التكتيكات في عدة نقاط:

أولا: وسع المجاهدون رقعة عملياتهم لتشمل مختلف مناطق أفغانستان، وجهزوا نقاط عسكرية في كل منطقة تستهدف العدو وتشغله فيها كي لا يتمكن من الذهاب إلى منطقة أخرى لمساعدة القوات المحاصرة.

ثانيا: بإمكان المجاهدين شن هجمات واسعة في كل وقت وفي كل مكان، لكنهم فضلوا حرب العصابات تجنباً عن التعرض للضربات الأمريكية الجوية.

وقد نشر المجاهدون القناصين في كل منطقة، لقنص صيدهم بدقة فائقة، ويمتلكون لهذا الغرض أسلحة ومعدات حربية مؤثرة اغتنموها من المحتلين بشكل مباشر أو غير مباشر. ويتمتعون بعقيدة إسلامية وروح قتالية عالية، ولذلك لا تستطيع القوات العميلة الصمود أمامهم، بل تهرب بعد تكبد خسائر جسيمة. هذه حقيقة واقعية، وليست بدعاية، ويعترف العدو بها.

وتكبد هؤلاء الجنود خسائر في: (بدخشان، وغريشك، وشاوليكوت، جمعه بازار وكندوز) وغيرها، بأيدي ثلة قليلة من المجاهدين؛ أدل دليل على ما نقول.

ثالثا: أدركالمجاهدون أن القوات العميلة لا تستطيع الصمود أمام المجاهدين ليوم واحد بدون القصف الجوي الأمريكي الهمجي، حتى أنهم لا يستطيعون مهاجمة مواقع المجاهدين إلا إن دعمتهم الطائرات الأمريكية، ولما كما حصل قبل أيام في هلمند، حيث حشد الصليبيون والعملاء قواتهم للهجوم على مديرية "ناوه" فاضطر المجاهدون إلى الإنسحاب من مركز المديرية، لكنهم هاجموا العدو في مختلف الولايات وحرروا عدة مديريات من سيطرته.

ويقول أحد مسؤولي الإمارة للإتصالات اللاسلكية في اللجنة العسكرية: إن المجاهدين حرروا أكثر من 170 ثكنة عسكرية من قبضة الجنود العملاء في مختلف مناطق البلد. وقد انسحب المجاهدون من مركز مديرية ناوه من أجل شدة القصف الأمريكي، لكنهم وجهوا للعدو ضربة قاسية في غريشك، وسيطروا على مديريات في فراه وباغلان وباكتيا.

ويضيف هذا المسؤول: أن عدد قتلى الجيش العميل في هذه المعارك يصل إلى المئات، بينهم عدد من المحتلين، وخسائر المجاهدين بالنسبة لخسائرهم كالعدم.

ويظهر مما سبق أن إستراتيجية العدو هي نفس استراتيجته القديمة الفاشلة الضائعة، والتي تركز على قتل المدنيين وسفك الدماء فقط، والتي بسببها لم يشموا رائحة الانتصار خلال الأعوام 16 الماضية رغم قوتهم الهائلة.

وفي المقابل، نرى علامات واضحة لمعنويات المجاهدين العالية وتكتيكاتهم القتالية الجديدة، حيث أحرقوا الأرض تحت أقدام المحتلين وعملائهم خلال أسبوع واحد، مما يبشرنا بانتصارات عظيمة وفتوحات مبينة بإذن الله في قادم الأيام.

# أفغانستان في شهر يوليو 2017م

**■ ملحوظة:**
**يكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أما الإحصاءات الدقيقة فيمكن الرجوع فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.**

■ أحمد الفارسي

لقد حوى شهر يوليو في طياته مكتسبات عالية للمجاهدين، فقتل فيه عددٌ لا بأس به من المحتلين، وعلاوة على ذلك فتح المجاهدون طوال هذا الشهر 4 مديريات ومناطق كبيرة أخرى، وتكبّد العملاء خسائر فادحة للغاية، وفيما يلي نلقي الضوء على أهمها:

## ■ خسائر المحتلين:

تكبّد المحتلون في شهر يوليو 2017م خسائر كبيرة، فخلال هذا الشهر قُتل جنرال أمريكي وعدد كبيرٌ من الضباط والجنود الآخرين.

ووفق تقرير بثته وكالة أنباء "رويترز" يوم الجمعة 7 من يوليو، عزم المحتلّون على عدم الإعلان مباشرة عن خسائرهم أثناء الحادث. وعلى هذا الغرار، لم يعترف المحتلون طيلة الشهر بخسائرهم الحقيقية في المعارك، ولو أرغموا على الاعتراف، لم يعترفوا إلا بجزء بسيط منها.

وقبل هذا التقرير، وفي يوم الأربعاء 5 من يوليو، أعلن (البنتاغون) عن مقتل جندي وإصابة اثنين آخرين في ولاية هلمند. وفي يوم الجمعة 14 من يوليو، انفجر لغم على قافلة للمحتلّين في مديرية باغرام الجوية؛ فقتل ما لا يقل عن 3 من الجنود المحتلين. كما قتل 4 من جنود الأمريكان يوم الأحد 16 من يوليو في مديرية ناوه بولاية هلمند. وبعد يومين من تلك الحادثة، قتل جنرال أمريكي برفقة 3 من الجنود الأمريكان في ولاية قندوز. وفي آخر هذه الهجمات قام مجاهد متسلل، يوم الأربعاء 26 من يوليو، بقتل 3 جنود من الأمريكان، واستشهد برصاص جندي عميل.

مع هذه الإحصائية الدقيقة الكبيرة، لم يعترف العدوّ الكاذب سوى بمقتل جندي واحد طيلة الشهر المنصرم، فيظل عدد القتلى المحتلين في العام الحالي -بحسب اعتراف العدو- 8 قتلى، بينما يصل عدد قتلى العدوّ الإجمالي طيلة أعوام الاحتلال إلى 3536 قتيلاً. ولكن الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان هي أن ما يعترف به العدوّ من عدد قتلاه لا يصل عشر معشار ما يدور على الساحة الأفغانية من الخسائر.

## ■ خسائر الجنود العملاء:

في يوم الأحد 2 من يوليو، قتل 12 من المليشيا -بما فيهم 3 قادة- كانوا يبيتون الهجوم على المجاهدين، فردّ الله كيدهم عليهم، وقُتلوا في مديرية جمتال بولاية بلخ.

وفي يوم الثلاثاء 11 من يوليو قتل مدير جنائي لولاية لوجر بعد خطفه.

في 21 من يوليو، هاجم المجاهدون قافلة لوجستية للعملاء في مديرية شاه وليكوت بولاية قندهار، فقتل جراء ذلك عددٌ كبير من الجنود، بما فيهم بضع قادة كبار. وبعد 5 أيام من تلك الحادثة، هاجم المجاهدون البواسل ثكنة عسكرية كبيرة للجنود في مديرية خاكريز بولاية قندهار، فقتل وأصيب ما لا يقل عن 74 من الجنود بما فيهم قادتهم.

وفي يوم السبت 29 من يوليو، قتل القائد الأمني لمديرية جيلان بولاية غزني برفقة 30 من جنوده في ولاية غزني. وفي اليوم ذاته اعترف المتحدث باسم والي ولاية هلمند بمقتل 25 من جنوده جراء هجمات المجاهدين في مديرية ناوه بولاية هلمند.

## ■ الخسائر المادية:

وعلاوة على تكبّد المحتلين والعملاء خسائر فادحة في الأرواح، فقد تكبّدوا خسائر مالية باهظة أيضاً. ففتح المديريات والمناطق الواسعة والهجوم على ثكنات الأعداء وقواعدهم العسكرية يكبّدهم خسائر مالية فادحة تقدّر بملايين الدولارات.

ففي يوم الأحد 2 من يوليو أسقط المجاهدون مروحية للأعداء في مركز ولاية قندوز. وفي 22 من يوليو أسقطت طائرة نقل كبيرة للمحتلين في مديرية باغرام بولاية بروان.

## ■ اضطهاد الشعب وخسائر المدنيين:

وفق تقرير نشرته الإمارة الإسلامية يوم الخميس 13 من يوليو، سجّلت طيلة 6 شهور الماضية زهاء 404 جريمة بحقّ المدنيين، قُتل جراءها ما لا يقل عن 689 مدنياً، وأصيب 1041 آخرون. ووفق هذا التقرير فإنّ الحكومة العميلة والمحتلين مسؤولون عن 73.26%، والإمارة الإسلامية مسؤولة عن 14.85%، وداعش مسؤول عن 11.88%.

و نشر مكتب إدارة "يوناما" في كابل تقريره حول الخسائر المدنية في العام الماضي، وكالعادة فقد حمّل القدر الكبير من الخسائر المدنية على المجاهدين بنسبة 43%، وحسب التقرير فإن إدارة كابل مسؤولة عن نسبة 15% فقط، أما القوات الأجنبية المحتلة -رأس كل المصائب والمآسي- فقد حملت نسبة 2 في المائة فقط من الخسائر البشرية في أفغانستان! وداعش 19%، والمليشيا عن 1%، و10% من الخسائر حدثت أثناء اشتباك القوات العميلة مع المجاهدين. كما حمّل باكستان مسؤولية 1% والمواد غير الانفجارية 4%.

إن الإمارة الإسلامية تحتاط جداً فيما يخص الخسائر المدنية، وتبذل جهود قصوى في سبيل منعها، وتعتبر هذا التقرير ناقص وترده.

لدى الإمارة الإسلامية إدارة خاصة ذات صلاحية لمنع إلحاق خسائر بالمدنيين، وتنشر من حين لآخر معلومات دقيقة وشاملة أيضا، وهناك سعي ليل نهار في الصفوف الجهادية لمنع إلحاق الخسائر بالمدنيين، كما تقوم هذه الإدارة بتوجيه المجاهدين للاحتياط في عملياتهم ومراعاة الأصول القتالية.

ومع كل ذلك، نسبت إدارة "يوناما" جزءا كبيرا من الخسائر المدنية لمجاهدي الإمارة الإسلامية، وهو حكم بعيد عن العدل، ويعطي جرأة للجناة الأصليين -وهم القوات الأجنبية المحتلة وعملائها- بعدم الاحتياط أبدا في حياة المدنيين العزل؛ لأنهم سيفلتون من المسؤولية! العامل الحقيقي للخسائر المدنية في البلاد في الدرجة الأولى هم الجنود المحتلون الأجانب، حيث يمطرون المدن والبلدات والقرى بأطنان من القنابل، ويداهمون منازل المدنيين العزل ليلاً، ويأسرون الناس، ويهاجمون المستشفيات، والمساجد، والمدارس، والأماكن العامة.

وفي الدرجة الثانية يأتي جنود إدارة كابل العميلة، وعناصر شرطتها ومليشياتها المرتزقة الوحشية، حيث يقصفون القرى بالأسلحة الثقيلة بشكل عشوائي، ويحرقون منازل وممتلكات الأهالي، ويأسرون ويخطفون الناس، ويقتلون الأسرى في السجون، ويغتصبون شرف الأهالي، ومع ارتكابهم لكل أنواع الجرائم يتجولون أحرار دون أية محاسبة.

فمع كل هذه الانتهاكات، حينما تنسب نسبة ضئيلة جدا للمتسببين الأصليين في الخسائر المدنية، فهذا يوضح بأنه لم يتم التدقيق في جمع المعلومات حول الحوادث، وتم إعداد التقرير بشكل منحاز الجانب وعلى أساس معلومات استخباراتية مغرضة.

ففي 10 من يوليو، قصف المحتلون المناطق الآهلة بالسكان في ضواحي مديرية ترينكوت بولاية أروزجان، فقتل 9 منهم بما فيهم 5 رجال و4 سيدات، ودمّرت بيوتهم بالكامل.

في 11 من يوليو، أعلنت وسائل الإعلام بأن الجنود العملاء داهموا قرية بتو بمديرية درزاب بولاية جوزجان، فقتلوا أثناء ذلك 8 من المواطنين الأبرياء وجرحوا 13 آخرين. ووفقما قال الشهود العيان فإنّ الجنود كانوا يطلقون على كلّ من واجههم دون إيقاف أو تحذير.

في 13 من يوليو، داهم المحتلّون والعملاء منطقة لوردرويشان ضواحي مدينة ترينكوت مركز ولاية أروزجان، وقتلوا أثناء ذلك 9 من المواطنين الأبرياء وجرحوا 25 آخرين.

في 15 من يوليو، قصف المحتلّون مدرسة قريبة من فندق بامير في مركز ولاية قندوز فدمّروها بالكامل، كما قصفوا بيوت الأهالي في مناطق أورتبلاقو ودو بلوله فكلفوهم خسائر باهظة في الأرواح والممتلكات.

## ■ معاناة الأسرى:

لم تتوقف معاناة الأسرى في يوم من الأيام في ظل إدارة كابول العميلة، فالسجناء يعذبون بلا جريمة بأشدّ أنواع العذاب. وقبل فترة ذهب وفدٌ مصطنع من كابول إلى باغرام وتكلّم مع الأسرى والمعتقلين. يقول رئيس الوفد بعدما سمعتُ شكاوى الأسرى ومعاناتهم لم أقدر بأن أملك عيناي من الدموع، ففاضت عيناي.

وبهذه المناسبة أرسلت الإمارة الإسلامية بياناً يوم الأحد 9 من يوليو، وندّدت بشدة هذا التعامل السيئ الذي مارسه المحتلون وعملاؤهم تجاه الأسرى والسجناء، وأجلبت أنظار المنظمات الحقوقية والإنسانية إلى ما يرتكب من الاعتداءات والجرائم في حق المعتلقين في جميع معتقلات البلد، وخصت بالذكر معتقل "باجرام"، كي تؤدي هذه المنظمات واجبها الإنساني تجاه هذا الموضوع، وتقف في وجه هذه الجرائم مستفيدة من

موقفها في ذلك، أو تحقق فيها بحيادية ثم تنشر نتائجها عن طريق وسائل الإعلام.
في 26 من يوليو، نشر خبر مفاده بأنّ 3 معتقلي باغرام انتحروا جراء التعذيب والمعانات القاسية التي تقترف بحقهم، والإدارة العميلة لم تنبس ببنت شفة تجاه هذه الكارثة. هذا في حين أنّ مجاهدي الإمارة الإسلامية أطلقوا سراح مئات الأسرى من جنود الإدارة العميلة طوال الشهور الماضية.

## ■ محبة الشعب للمجاهدين:

في يوم الأحد 23 من يوليو، قامت حوالي 1000 عائلة في مديرية شهرك بولاية غور، والتي تقطن في مناطق: (جلجه مزار، وسياه دره، وسيتش، وبره) بزعامة الشيخ عبد الرحمن والشيخ علي وخان محمد بمبايعة الإمارة الإسلامية، ورفعوا راية الإمارة الإسلامية في مناطقهم، وسلّموا 200 رشاش و7 بيكا، و6 قاذفة أربي جي وذخائر كبيرة إلى المجاهدين، وتعهدوا بمكافحة المحتلّين والعملاء مادام فيهم عرقٌ ينبض، وبأن لا يسمحوا للمحتلّين بتنفيذ مخططاتهم المشؤومة وأهدافهم الرذيلة في أفغانستان. ورحّب المجاهدون بهذا الإقدام الجريء، ووعدوهم بأن يساعدوهم في حلّ أزماتهم ومشكلاتهم.

## ■ العمليات المنصورية:

تسير العمليات المنصورية على قدم وساق، فقد حققت عدّة فتوحات في مديريات ومناطق واسعة وثكنات عسكرية كثيرة، وفيما يلي نلقي الضوء على أهمها:
في شهر يوليو اشتبك المجاهدون اشتباكات عنيفة مع الجنود العملاء والمحتلين في مدينة قندوز، فنفّذ العملاء عملية خاصة في هذه الولاية، وتحت القصف العنيف، استطاعوا أن يخرجوا المجاهدين عن بعض المناطق، ولكن بعد يومٍ من ذلك، استطاع المجاهدون أن يعيدوا تلك المناطق من جديد. وخلال الاشتباكات الدائرة استطاع أبطال الإمارة الإسلامية أن يسقطوا طائرة للعدو يوم الأحد 2 من يوليو.
ويوم الخميس 13 من يوليو، استهدف المجاهدون قافلة للإدارة العميلة في مديرية خاك جبّار بولاية كابول، وفي هذا الكمين المحكم قتل العشرات من الجنود وجرح آخرون.
وفي 18 من يوليو هاجم المجاهدون ثكنات العدو في "بغلان المركزي". وفي اليوم التالي استهدف المجاهدون عدّة ثكنات للأعداء في مديرية أرغنداب بولاية زابل، وخلال ذلك قتل 16 من الشرطة.
وفي 20 من يوليو شهدت كابول هجوماً آخر حيث استهدف المجاهدون بالصواريخ منزل سياف فسقطت 6 منها على منزل سياف وكبدوه خسائر مالية كبيرة.
في 21 يوليو، فتح المجاهدون الأشاوس مديرية



جذرجاه بولاية بغلان. وفي يوم الأحد 23 من يوليو، سيطر المجاهدون على مديرية كوهستان بولاية فارياب ومديرية تيوره بولاية غور. وفي اليوم التالي استهدف المجاهدون سيارة من نوع كوستر كانت تقل أمنيين، فقتل العشرات منهم وأصيبوا. وفي 25 يوليو، سيطر المجاهدون على مديرية جاني خيل بولاية بكتيا.

## ■ الهجمات من الداخل:

ضمن سلسلة الهجمات من داخل صفوف العدو، قام مجاهد متسلل في صفوف الأعداء في يوم الأربعاء 26 من يوليو، بقتل 3 من الجنود الأمريكان، ثم استشهد برصاص جندي عميل في نهاية المطاف.

## ■ من استشهاد الزعماء إلى استشهاد أبناء الزعماء:

إن تاريخ الإمارة الإسلامية حافل بالتضحيات والبطولات، ولا تستثنى من هذه التضحيات زعامة الإمارة الإسلامية. فعلاوة على جهاد القادة والزعماء، خاضت أُسَرُهم -لا سيما أبناؤهم- المعارك الضارية فاستشهدوا في سبيل الله. وعلى هذا الغرار، قام فلذة كبد أمير المؤمنين الشيخ هبة الله آخوند زاده يوم الجمعة 21 من يوليو بتنفيذ عملية استشهادية في مديرية جريشك بولاية هلمند. يحدث هذا في حين أنّ أبناء المسؤولين الحكوميين الذين يسمون أنفسهم "بالجهاديين" والذين رموا بأنفسهم في حضن الاحتلال؛ يعيشون في البلاد الأجنبية، ويتمتعون بعيش رغيد.

---

المصادر: المواقع الإخبارية المحلية، التقارير الشهرية للجنة الدعوة والإرشاد في الإمارة الإسلامية، والتقرير المخصص لقتلى المدنيين المنشور في موقع الإمارة، وأهم أحداث الأسبوع.

# قائد كتيبة إستشهادية يكتب عن ذكريات الاستشهادي الحافظ خالد «نجل أمير المؤمنين»

فيما يلي ما كتبه قائد كتيبة إستشهادية «جواد ذبيح الله» من خواطر وذكريات عن البطل الهمام والشبل الضرغام الحافظ خالد عبد الرحمن تقبله الله؛ نجل الأمير الشيخ (هبة الله) حفظه الله.



تعريب: خليل وصيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على قائد الشهداء والمجاهدين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

الاستشهاد هبة من مقلب القلوب سبحانه وتعالى، يكرم بها المنعم جل في علاه القلوب الطيبة الزكية، لا القلوب المريضة بملذات الدنيا الدنية.

هذه الهبة العزيز تتولد من "أشد حباً لله" وترتقي إلى "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ".

ولا يدرك هذا السر عشاق المتاع القليل.

ولنعم ما قال الأديب الفاضل والأخ المجاهد "محمد هاشم ذاكر":

* عجب راز دى داعجب كيف دى دا *
* څه پوهېږي پرې داويده دنيا *

إنه (الاستشهاد) سر عجيب، إنها كيفية عجيبة كيف يدركها العالم النائم؟
إن الاستشهاد محبة.
إن الاستشهاد وفاء مع مقاصد الحياة، مع عهود الفطرة.
إن الاستشهاد حياة.
إن الاستشهاد فطرة.
إن الاستشهاد عدل.

إن الاستشهاد محاسبة من رب المستضعفين للجبابرة المعتدين والخونة الغادرين على دماء المظلومين.

ولكن بنية صالحة وداخل حدود الشريعة الإسلامية المطهرة، لأن فساد النية ومجاوزة حدود الشرع الحنيف تحبط الأعمال الصالحة، بما فيها الاستشهاد والانغماس في العدو، وتقع المسؤولية في هذا الصدد على عاتق منسقي هذه العمليات والأمراء، وعلى عاتق هؤلاء الذين أُكرموا بهذه الهبة العظيمة.

إن دافع العملية الإستشهادية ليس نتيجة لعملية فكرية خاصة، ولا أثرا لعملية غسيل المخ، ولا أثرا لأدوية التخدير، ولا النفور من الحياة، ولا نتيجة للتهرب من الفقر كما يزعم الكافرون.

إنهم يريدون بنفخاتهم الشيطانية إخماد نور الاستشهاد المتلألئ والطارد لظلمات الظلم والطغيان، ولكن لن يصلوا إلى تحقيق هذا الهدف المشؤوم النجس بإذن الله.

إن وعد الله حق: (إن الله متم نوره ولو كره الكافرون).

وحتى لا أطيل عليكم، سأروي لكم قصة بطل إستشهادي هجر ملذات الدنيا وعشق الشهادة فامتطى صهوة فرسه في سبيل الله وارتقى شهيدا ونال ما كان يتمناه ويرنو إليه.

إنها قصة البطل المغوار والشبل الكرار الحافظ خالد عبد الرحمن نجل الأمير الشيخ هبة الله أخندزاده حفظه الله.

نعم، ارتقى الحافظ خالد عبد الرحمن -تقبله الله- شهيدا في سبيل الله إثر عملية استشهادية بطولية قام بها فارسنا المقدام في ولاية هلمند على قاعدة مشتركة للقوات الصليبية والقوات العميلة، نحسبه كذلك والله حسيبه.

اعتز أولياءه بهذه المفخرة العظيمة، ولكن تألموا لفراقه طبعا .

كأنهم فوجئوا بمحشر صغير!
فدق ناقوس الحزن المرير
واهتزت دعائم القلوب، وانفطرت سماوات السرور.
تنسفت جبال الهدوء وتبدد عالم الوصال.
آه!

تعالوا لنلتجئ من عالم الفراق إلى عالم الذكريات والأشواق.

إلى عالم ذكريات هؤلاء الأبطال الذين فدوا الإسلام بمهجهم وأرواحهم.

أدق مكتب الذكريات
أفتح كتاب الذكريات

أقلب الأوراق
وفي كل ورقة من أوراقها نُقشت خواطر الأبطال الفدائيين.
لا زالت تتقطر منها الدماء الحمر القانية.
آه يا ذا الجلال
لا زالت الحوريات يطلعن إلى أهل الأرض.
لا زالت صيحات التكبير ترتفع.
لا زال الأبطال يقتحمون المهالك باسمين.
لا زالت الرصاصات تستقر وتتبرد في صدور الشباب.
لا زالت الأصوات تخفت في اللهب.
لا زالت الأرواح ترتقي من ميادين البطولة إلى عليين.
وعندما تحملق عيون فؤادي في كل ذكرى، تبكيني وتؤلمني.
ها قد انتقيت ورقة زُينت بخواطر البطل الحافظ عبد الرحمن.
إنها قصة حقيقية.
قال لي مسؤول الإتصال إن نجل الشيخ حفظه الله قادم.
فسألته مترددا أي شيخ؟
قال لي، الشيخ الأمير (أمير المؤمنين) حفظه الله.
سُررت بهذه البشارة، حقا لقد كانت بشارة فرح عظيمة.
بشارة قدوم نجل الأمير الحبيب.
همست في أذنه وسألته لماذا يأتي؟
قال: يطلب الاكتتاب (التسجيل) في كتيبة الإستشهاديين.
أعدت السوال، أجابني بنفس الجواب.
ومع سماع الجواب خضت في تفكير عميق، وقلت في نفسي بصوت خافت: سبحان الله، نجل أمير المؤمنين يسجل اسمه في كتيبة الإستشهاديين.
فعاودني التفكير فورا، أن نجلا لأمير المؤمنين كان في انتظار للعملية الإستشهادية في كتيبة إستشهادية أخرى.
فسألته هل هو نفسه؟
فأجابني قائلا: نعم هو نفسه.
عند سماع هذه الإجابة، أخذني الفكر العميق وراودتني عدة أسئلة:
هل أمير المؤمنين وافقه على قيامه بهذا العمل؟
كيف سأجترئ لأهيئ له العملية الإستشهادية؟
كيف سنؤمن الطريق لتجنب الخطر الأمني عند القدوم؟
كيف سنتمكن من حفظ سره وأمنه؟
بأي طريقة سنقضي الوقت معه؟
تكلفية، تشريفية؟ أم بطريقة بسيطة؟
كيف سنرضيه لئلا يسخط منا؟
وكنا قد عزمنا في هذه الأيام على عقد دورة شرعية أمنية وعسكرية في المعسكر، فتجرأت طاوياً بساط هذه الأسئلة، وقررت في نفسي أن الأفضل أن يأتي ليشارك في الدورة ليتدرب جيداً، وتدبير الأمور بيد الله تجري كما يشاء، سواء أتى هنا أم بقي هناك.
وبعد مرور أيام، قال لي مسؤول الإتصال اللاسلكي يوماً: اليوم سيصل نجل الأمير إن شاء الله.
فقلت له: متى؟ قال: إلى العصر.
فكنت في انتظار على أحر من الجمر، وكاد قلبي يطير من شدة الفرح، لأني قد سمعت بشرى سارة.
وقريبا من العصر، وصل الحافظ خالد "عبد الرحمن"
وبعد ترحيب حار، أشرت إليه نحو مكاني أن تفضل واجلس هنا.
فأجابني بأدب جم بأني لن أجلس في مكانك، واجلس أنت في مكانك وأنا سوف أجلس هنا.
وبعد تبادل الأسئلة عن الحال والصحة والأوضاع بدأنا نتحدث، وكنت قد قررت في نفسي أن لا أسابقه في الكلام حول موضوع ما، وأعطيه الفرصة ليفصح عما في نفسه.
ولكن بعد كلام قليل، لم أتمالك نفسي فسألته: هل تأتيكم الأخبار عن أحوال أمير المؤمنين؟ وأخبرته أني أعلم بأنه نجل الأمير.
فدهش عند سماع هذا الكلام، وقال: لقد قلت للأخ المسؤول أن لا يعرفني إليكم.
سألته: لماذا؟
قال: لقد انتظرت في الكتيبة الإستشهادية الأخرى، وقضيت هناك وقتا طويلا، وكنت أحب أهلها، ولكن الإخوة كلهم كانوا قد عرفوني، وكانوا يكرمونني غاية الإكرام، ويتكلفون في هذا السبيل مما يجعلني في حرج، فاضطررت إلى تركها فراراً من السمعة والشهرة، لأني كنت أخاف من فساد النية، وإني أعتقد أنني مهما كنت خفيا، ومهما كان تعامل الإخوة معي عاديا سيكون أنفع لي في الآخرة.
وبعد سماع إجابته هذه، تلاشت كل الأسئلة التي كانت تجول في خاطري: لماذا فضل القدوم إلى هنا؟ وكيف يكون قضاء الوقت معه؟
فقلت له: لا تغتم، الحفاظ على أمنك، ومن عرفك إلي مهم لي جدا.
بل لو لم يعرفك إلي، لكان تحديا كبيراً بالنسبة لي. فلو لم يعرفك إلي ولم أحتط في الحفاظ على أمنك بالكامل، فعند حدوث مشكلة أمنية لرجعت العهدة علي، ولواجه المسلمون حزنا شديدا. إن العدو ماكر، وينبغي لنا أن نكون دوما حذرين.
وبهذا الاستدلال هدأ واطمأن وقال: لا تخبر الإخوة الآخرين، فإني قد ضجرت من السمعة والشهرة.
فقلت له: لن أخبر أحدا إن شاء الله.
(وعفى الله عني، لقد عرفته للإخوة الثلاثة المسؤولين؛ حفاظاً على أمنه، وأكدت عليهم أن ابذلوا جهودكم لحفظ أمنه، وأخذت الميثاق عليهم أن لا تخبروا أحداً، ولا تبيّنوا أنكم تعرفونه).
ثم سألته عن عمره، وعن المستوى العلمي الذي وصل إليه.
فقال: بأني ابن إحدى وعشرين سنة، وأني قد حفظت كتاب الله في الصغر حين كان عمري تسع سنين، حتى أنه عند حفل التخرج أخذني أحد أقاربي في حضنه، وكنت أصغر حافظ لكتاب الله بين الحفاظ الكبار، وكذلك

درست العلوم الشرعية إلى الثانوية الخاصة.
سألته كيف نشأت فكرة الاستشهاد في قلبك؟
فأجابني بأني كنت منذ نعومة أظفاري، ومنذ أن عرفت الخير من الشر، كنت أعشق الشهادة في سبيل الله، حيث كنت أسمع القصص وأن الكفار استهزؤوا بنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم، ومزقوا كتاب الله وأهانوه، ويسيؤون معاملة الأسرى في سجن أبو غريب وغوانتانامو، وباغرام، وبول تشرخي وسجن قندهار.
وأنهم اعتقلوا أخواتنا العفيفات وانتهكوا أعراضهن، وأنهم يقتلون الأبرياء من النساء والأطفال في غاراتهم الجوية، وما إلى ذلك من الجرائم والانتهاكات.
كنت أشاهد هذه الحالة المأساوية لأمتي وأعاني حزنا شديدا، فتلتهب في قلبي نيران الثأر والانتقام من هؤلاء الكفار المعتدين، حتى ألقى الله في قلبي العزم على تنفيذ عملية إستشهادية وهكذا نشأت في قلبي هذه الفكرة.
وإني لا أملك سوى هذا الرأس الذي منحني الله إياه، وسوف أضحي به في سبيله تعالى، وسوف آخذ ثأر إخواني المسلمين المستضعفين من هؤلاء الكفار المعتدين.
وأضاف قائلا: أكثر من يثير غضبي هم هؤلاء المنافقون، لأن الكفار أعداءنا بلا شك، ولكن ويلاً لهؤلاء المنافقين يرتكبون أعمالا فاضحة ومشينة ولايخجلون في عمالتهم للكفار والمحتلين، وليست لديهم الغيرة على دينهم، ويتقدمون أمام المحتلين ويدافعون عنهم، حتى جعلوا من أنفسهم دروعا لهم.
ثم قال قل لي بصراحة: متى ستكون عمليتي؟ لأني قد جئتك على أمل أن تهيئ لي العملية الإستشهادية، وأناشدك أن لا تقف بيني وبين الشهادة في سبيل الله، فإنها من أسمى أماني.
فقلت له: إن مدبر الأمور هو الله سبحانه وتعالى، والله رؤوف بعباده وهو سيحقق أمنيتك، وأنا سأبذل كل ما في وسعي من الجهود، وسنتضرع ونبتهل إلى الله سبحانه وتعالى، لأنه لا يمكن الفوز بنيل الشهادة في سبيله إلا بالتضرع والابتهال إليه جل في علاه.
ثم سألته هل وافقك والداك على هذا الأمر؟
أجابني: نعم، منذ أن نشأت لدي فكرة الاستشهاد ونضجت وقوّت من عزمي، كنت أبكي شوقا وتطلعا، وأتساءل: كيف ومتى سأحقق هذه الأمنية؟
وظلت هذه الحالة سائدة علي حتى عند قراءة الكتب وعند أداء الصلوات، وفي البداية كانت أمي تناغيني وتقول لي: واصل دروسك الآن، ولن يمنعك أحد من الجهاد ومن القيام بالعملية الإستشهادية.
ولكن قلبي لا يصطبر ولا يطمئن فكنت أكثر البكاء، وأخيرا رق قلب أمي الحنون فقبلتني على الجبين وقالت لي: إذا وصل بك حبك لدين الله إلى هذه الدرجة؛ أن تبكي صباحا ومساء، فكيف لا نوافقك عليها؟
ولما علم والدي بالأمر، لم يمنعني بل وافقني وسمح لي بتنفيذها.

ولما التقيت به في المرة الأخيرة، وكنت قد مكثت ليالي كثيرة في البيت، وكنت أريد أن أذهب إلى معسكر للإستشهاديين، فماطلني يومين، وبعد يومين ودّعني وأعطاني كثيراً من النقود.
فقلت له: كم أعطاك من النقود؟
فقال: الفين وخمسمائة أفغانية.
وعند سماع هذا القول؛ صُدِمتُ وتعجبت وقلت سبحان الله! عجبا لقناعة أمير المؤمنين حفظه الله، يدري جيدا أن نجله لن يعود عدة أشهر إلى المنزل، وأمامه سفر طويل إلى معسكر الإستشهاديين، ورغم ذلك يعطيه هذا القدر الضئيل من النقود! نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا اتباع سلفنا في الزهد بالدنيا وملذاتها.
ثم سألته هل تلقيت تدريبا عسكريا؟
فأجابني: نعم.
سألته، أي شيء تعلمته؟
قال: الأسلحة والتكتيكات، والدروس الأمنية المختصرة والمتفجرات وكذلك شاركت في دورات شرعية.
صمت ملياً، آملاً أنه لن يخضع للتدريب العسكري مرة أخرى، لأن التدريب العسكري وخاصة التدريب البدني كالحركات الرياضية والتكيكات وغيرها تكون صعبة وشاقة على البدن.
وبالطبع الإنسان يتهرب من التدريب مرة بعد أخرى، مع أن الإستشهاديين يطيعون ولا يصرحون بالممانعة.
فسألته: هل أنت مستعد لتخضع للتدريب مرة أخرى؟ ومن الممكن أن يكون التدريب الذي ستخضع له صعباً بالنسبة للتدريب الذي تلقيته من قبل، وسيكون هناك اختبار في نهاية الدورة.
فقال لي: نعم، أنا مستعد، ولا أريد أن أضيع الوقت، أنا أعشق الشهادة ولكن الموت والحياة بيد الله، ويجب علي أن أقرأ دروساً نافعة وأتعلم أشياء مفيدة، وأسأل الله تبارك وتعالى أن لا يحرمني من الشهادة في سبيله، لأشفي غليل صدري بهؤلاء الكفار وعملائهم وآخذ ثأر الرسول صلى الله عليه وسلم وكتابنا القرآن الكريم.
ولقد سُرِرتُ بكلمته هذه التي أظهر فيها استعداده للتدريب مرة ثانية، فوضعت يدي على عاتقه، وقلت له اجتهد يا شبل في الدروس تعلم وتفقه.
ثم سألته: والداك يحبانك كثيراً أم الأخوة الآخرين؟
فابتسم قائلا: يحبون الجميع، ولكن يحبونني كثيراً فيما أظن، والأم حفظها الله تحبني حباً شديداً.
ثم سألته عن طبيعة أمير المؤمنين: هل هو لين الجانب أم هو جاف شديد؟
فقال: إن الشيخ حفظه الله سهل الأخلاق، حليم، عطوف.
ثم سألته عن كيفية تعامل أمير المؤمنين مع الإخوة وأبنائهم؟
فقال: إن الشيخ حفظه الله يحب الوئام والوفاق بين أبناء الأسرة، ولذلك نراه يحب إخوانه وأبناءهم أكثر منا ويرحمهم.
ثم سألته بما ذا يفرح أمير المؤمنين حفظه الله؟

قال لي: بإكرام ضيوفه، والشيخ حفظه الله يكون مبتهجا مسرورا في اليوم الذي أُكرم فيه ضيوفه.
ثم سألته: هل الأمير حفظه الله كثير الجلوس مع الضيوف أم قليله؟
قال: إن الشيخ يكرم ضيوفه كثيرا، وذات ليلة نزل بنا ضيوف، والشيخ حفظه الله كان قد درس القرآن الكريم وذهب لنشاط آخر، وكان تِعِباً وكان من المقرر أن يترجم غدا للطلاب، ورغم ذلك كان جالسا مع الضيوف إلى السحور، ولم يهجع حتى صلاة الصبح ولا بعد الصلاة، بل أخذ يطالع التفاسير ثم ذهب إلى المسجد لإلقاء درس الترجمة.
ثم سألته: أي نوع من الملابس والأطعمة يشتهيها الشيخ؟
فقال ليس لديه طلب خاص في الطعام، يقتنع بالجاهز منه، ولم أره حتى الآن أنه اشترى قماشا وخاطه لنفسه، وتلاميذه وأقرباؤه يأتون إليه بالملابس المخيطة والجاهزة، فلا يطعن فيها بل يلبسها، ولعلكم تعلمون أن المشايخ يحبون الأبيض من الثياب.
ثم سألته: هل أمير المؤمنين يطالع كثيراً الآن أيضا؟
أجابني إن الشيخ حفظه الله لا يضيع الوقت، وعندما تراه لن تراه إلا مشغولا بإلقاء درس أو مطالعة كتاب أو عبادة أو لقاءات جهادية، لكنه يعشق المطالعة ويتعجب الناس من كثرة حبه للقراءة.
فقلت له: وفقنا الله جميعا أن لا نضيع أوقاتنا بل نستثمرها بأفضل طريقة، وأن يلقي في قلوبنا حب القراءة. وعافانا الله، لقد تركنا المشاغل العلمية، وقد شغل الناس بالجوال والتكنلوجيا الحديثة إلى حد أنهم هجروا الكتاب والقراءة.
ونظرا لحساسية الإستشهاديين حول محاولة إقناعهم لمواصلة الدروس والتخلي عن العملية الإستشهادية، قلت له بحيطة ولين: هل أشير عليك وأنصحك عسى أن لا تسخط؟
قال لي: أنا لا أسخط، قدم إلي نصائح كثيرة، فأنا بحاجة إلى نصائحكم.
فقلت له: من الأفضل أن تواصل دروسك وتخدم المجاهدين؛ لأنك نجل لأمير المؤمنين وسيجتمع عليك المسلمون، انظر إلى المولوي يعقوب والشيخ سراج الدين حقاني حفظهما الله كيف يخدمون المجاهدين لأنهم أولاد كبار الأمراء، فعليك أن تواصل دراستك لتقدم خدمات جليلة للإسلام والمسلمين. والله رحيم لن يحرمك من الشهادة في سبيله، بل سيمنحك إياها يوما ما، إن قبول الشهادة يتعلق بالنية، ودرجات الشهادة العليا يمكن اكتسابها بكثير من الأعمال الصالحة، وكيف أكرم الله أسد الإسلام أمير المؤمنين الشهيد بمنزلة الشهادة العظمى ومنحه قتلة كقتلة الإستشهاديين حيث ارتقى بصاروخ للصليبيين وتناثرت أشلاء جسده بعد ما قدم خدمات جليلة في سبيله تعالى نحسبه كذلك والله حسيبه.
وإن شاء الله سيكون أطول عنقا يوم القيامة أمام الله عز وجل وأمام الفدائيين والشهداء، وسيقدم كمثلهم جسدا ممزقا محروقا بنيران المتفجرات.
وانظر إلى قائد الإستشهاديين الحافظ بدر الدين تقبله الله، كيف أكرمه الله بالشهادة في سبيله بعدما قدم خدمات جليلة للمجاهدين والإستشهاديين وتمزق جسده بصاروخ صليبي حاقد.
فقال لي: إن كلامك صحيح، ولكني أحب الشهادة وأتمناها منذ الصغر، وقد أكرم الله الإمارة الإسلامية برجال أقوياء مخلصين سيخدمون هذا الدين، كما أن لي إخوة وأبناء عمومة سيقدمون الخدمات في سبيل نصرة هذا الدين، وأسأل الله عز وجل أن يكرمني بالشهادة في سبيل الله.
وإنني أتحرّق لسماع هذه البشرى: "إن عمليتك جاهزة"، أسأل الله أن يعجل بهذا اليوم في حياتي.
وطرحت عليه عدة أسئلة أخرى، والتي نطرحها على كل إستشهادي في البداية، لنسبر غور أفكارهم وتقواهم ومستواهم العلمي ومواهبهم وقدراتهم وعبادتهم وخصالهم.
اقترب وقت المغرب فقلت له: إنك ستذهب بعد يومين إلى المعسكر وستبدأ الدورة، وقد وصل الإخوة الإستشهاديون الآخرون، وقد انتهى وقت اللقاء بيننا، ولكن عليك أن تغير اسمك، أنا أفكر وأختار لك اسما مستعاراً.
فقلت له غدا أصبح اسمك عندنا (صديقا)، وفي السابق كان اسمك عبد الرحمن والآن أصبح (صديقا)، وكلاهما اسما صحابيين جليلين.
وبعد يومين ودعنا نحو المعسكر.
مرت الأيام وقال لي يوماً مسؤول الاتصال لقد بدأت الدورة، وبسبب بعض المشاكل تطلبت الدورة الشرعية والعسكرية وقتا أكثر مما نظن، وكنت أتفقد حاله حينا فحينا وأسأل عن أحواله من بعيد.
وبعد انتهاء الدورة الشرعية والعسكرية أرسل لي مرة أني أريد أن ألتقي بك.
فقلت لمسؤول الاتصال: قل له: فليتفضل بالمجيء.
وهذه المرة كان مكان اللقاء مغايراً، وكنت فرحا مستبشرا بقدومه، وكنت أشتاق إلى لقاءه، فشغلني عن الأعمال الأخرى فتركت جميع النشاطات وذهبت مبكرا إلى مكان اللقاء.
وهذه المرة أيضاً وصل في العصر، فسُررت بوصوله، وقد حُبب إلي لأدبه الجم، وعقله الكامل وتواضعه الشديد وحبه للشهادة في سبيل الله، وقد كان لخصاله هذه أثرا وكيفية عجيبة وجاذبية خاصة، يتحبب بسببها إلى الآخرين سريعا ويحترمونه.
وبعد ترحيب حار، سألته كيف وجدت الدروس؟ وهل كان فيها شيئا جديدا؟
فأجابني: نعم، لقد كانت فيها أشياء جديدة كثيرة بالنسبة إلي، ومن حسن حظي أني قد شاركت فيها، والحمد لله على ذلك.
ثم سألته: ماذا درست في هذه الدورة؟
قال: لم أقرأ الدورة الشرعية بالتفصيل من قبل، وقد أعجبتني هذه الدورة، ودرست فيها التوحيد، وعقيدة

أهل السنة والجماعة، والسيرة النبوية، ودروسا في الجهاد تساعدنا على تفنيد الشبهات التي تثار ضد الجهاد والإمارة الإسلامية، وشيئا من فضائل الجهاد وأحكامه، وأحكام الصلاة والصيام، والأعمال المسنونة اليومية، والأدعية المأثورة والأذكار المسنونة، وغيرها من الدروس الشرعية الضرورية.
وكذلك كانت الدورة الأمنية مفصلة ومفيدة للغاية، كما تعلمت المتفجرات بالتفصيل وبشكل عملي، أسأل الله أن يجزي الأساتذة خيراً ويبارك في أعمارهم وأن يتقبل مساعيهم.
وهنا لم يتهيأ لي أن أسأله عن الاختبار وعن درجاته فيه، وسألت فيما بعد الأساتذة عنه، فقالوا: إنه برز في الاختبار، وحصل على المركز الأول في الأسلحة وعلى المركز الثاني في التكتيك والمفتجرات.
وحان وقت صلاة العصر، وجدد الإخوة الوضوء، فصلينا العصر جماعة، ثم أخذنا نتجاذب أطراف الحديث.
ثم سألته لماذا جئت؟
فقال: إن كنت تسمح لي فأنا أريد الرجوع إلى منزلي فقد طالت مدة سفري، وأحن إلى لقيا والديّ، وأحلم بهما في منامي كثيرا، ثم أريد الذهاب إلى ولاية هلمند إلى أصدقائي القدامى، وهناك مجموعة جهادية لإخواننا، فيها مجاهدون صالحون يعرفونني ويعطفون علي، وإن عشت فسأعود. وإن تجهزت لي العملية الإستشهادية فأرجو أن تصفحوا عني ولا تنسوني في صالح دعائكم وموعدنا الجنة إن شاء الله، أسأل الله أن يتقبلني شهيدا وأن يرضى عنا وأن يجمعنا في الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.
وبقوله: إني قررت الذهاب إلى هلمند إلى أصدقائي القدماء، وقعت في فكر، ثم اطمأننت لما أضاف أن قائد المجموعة الذي نحن معه رجل صالح ويعرفني عن كثب ويكرمني غاية الإكرام.
ولما تأكدت جيداً سمحت له بالذهاب، ثم قلت له: لئن أتيت إلى هنا مرة أخرى لتدرسن حتما في مدة انتظارك للعملية الاستشهادية، والإخوة الآخرون أيضا يدرسون، وسأهتم لك اهتماما خاصا.
فضحك عند سماع هذا الكلام وأخذ بيدي وقال لعلك تريد أن تصرفني عن العملية الإستشهادية بهذه الحيلة.
ابتسمت وقلت له: لا، اطمئن، والإخوة الإستشهاديون الآخرون أيضا يدرسون، والموت والحياة بيد الله سبحانه وتعالى.
وبعد هذا، كنا جالسين إلى وقت طويل نتبادل الكلام.
وفي هذا الحين أتى أصحاب المنزل بالشاي الأخضر والبطيخ الأحمر، بعض الإخوة ارتشفوا الشاي وبعضهم تناولوا البطيخ، ثم أُذّن للمغرب، صلينا المغرب ثم أخذنا نتحدث همسا في جو يملؤه الإيمان والحب والإخاء، وكان قلبي لا يرتضي بالوداع سريعا، واستثقل علي وداعه، ولكن الوقت كان يمر بسرعة هائلة، وهمس الإخوة مرارا في أذني وقالوا لابد أن نترك هذا المكان.

فنهضت لوداعه بقلب منكسر وقلت له: لعل الله يجمع بيننا ثم ودعته، وحقا لقد كانت لحظة مؤلمة وعصيبة، لحظة وداع نجل الأمير الحبيب، وكنت لا أظن أن الحافظ خالد لن يعود، ليتني أدري أن هذه هي لحظة وصال الأخيرة نحو الفراق الأبدي!
ولن أنسى هذه اللحظة المؤلمة حتى الموت.
وكنت قلقا لأمنه في الطريق، وقلت لا قدر الله ماذا سنفعل إن واجهته مشكلة أمنية، وبعد مرور أيام كثيرة قال لي مسؤول الإتصال يوما، لقد وصل الحافظ خالد إلى موطنه والتقى بزملائه القدامى، سُررت بهذه البشرى فحمدت الله سبحانه وتعالى.

الحافظ خالد تقبله الله قرة عين لشيخ القرآن والحديث أمير المؤمنين حفظه الله.
كان الحافظ خالد عبد الرحمن تقبله الله تقيا، عابدا متهجدا، حافظا تاليا للقرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار، حييا ستيرا، ذا أدب جم وتواضع وخلق رفيع. ويغضب إذا ما رأى أمرا مخالفا للشرع، يحب العيش الساذج البعيد عن التكلفات والتشريفات، وكان خطيبا مفوها، وعندما كان يخطب في الإخوة الإستشهاديين كان ينصحهم بترك الترف، والترجل، ويوصيهم بالإقلال من الطعام والشراب.
وقال زملاؤه: إنه كان مثالا في الإطاعة، كما كان يمدح الإخوان الذين كانوا يطيعون الأمير.
نعم، إن الحافظ خالد كان يعشق الشهادة. وإني لم أحس بالحب المفرط للشهادة والحنين إلى العملية الإستشهادية إلا في مجاهدين قلائل. وإذا كان يؤم في الصلاة كان يتلو القرآن بصوت مؤثر وحزين، ولا زالت كلماته ترن في أذني ولن أنساها.
وكان يخاف أن يرده أحد عن العملية الاستشهادية لأنه نجل لأمير المؤمنين حفظه الله، ولكن علم الله نيته وعزيمته على العملية الاستشهادية فتقبله شهيدا في سبيله نحسبه كذلك والله حسيبه.
نعم، إن الحافظ خالد عبد الرحمن -تقبله الله- كان من الرجال الصادقين، فقضى نحبه وصدق الله فصدقه.
وستصبح كل قطرة من دمائه بحرا يغرق فيه جنود فرعون العصر ودجاجلته.
كما أن استشهاده في سبيل الله سيعطي معنويات عالية لإخوانه المجاهدين تصل بهم إلى الانتصارات، وسيعززهم بفتوحات مبينة، وسيمنحهم أفراحا عظيمة.
وفي الختام، أقدم التعازي والتهاني إلى الأمير الحبيب أمير المؤمنين حفظه الله وعائلة الشهيد وإلى جميع مسؤولي الإمارة ومجاهديها وإلى المسلمين جميعا بمناسبة استشهاد هذا البطل الهمام والشبل المقدام، وأسأل الله أن يتقبله في عداد الشهداء، وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان في الدنيا ويكرمهم بالأجر الجزيل في العقبى.
آمين يارب العالمين.

# «مجزرة سربل»

# أكاذيب الإعلام وأحلام الحكومة الفاسدة

سيف الله الهروي

تمكّن أخيرا مقاتلو الإمارة الإسلامية في أفغانستان من السيطرة على منطقة "ميرزاولنك" بمديرية "صياد" بولاية سربل، لكن -بعد سيطرة المجاهدين على هذه المنطقة- سرعان ما انتشر على نطاق واسع خبرٌ عن مجزرة بحق المواطنين، وأن مقاتلي الإمارة آذوا السكان المحليين، وأحرقوا المنازل والممتلكات العامة و...

إن قناة بي بي سي التي نشرت خبر سيطرة الحركة، نشرت معه خبر المجزرة. والغريب المُثير للريبة أن خبر المجزرة في قناة بي بي سي وسائر القنوات كان مقروناً بخبر سيطرة الحركة. وكأنّ هذه القنوات كانت على موعد مسبق لنشر خبر كاذب مفبرك مع خبر آخر صحيح، فهل كانت هناك مجزرة خططت لها دولة الاحتلال، وكانت هذه القنوات الكاذبة على علم بها؟

ربما كانت تخطط لمجزرة من جانبهم بحق المدنيين لتسجل إعلاميا باسم الإمارة الإسلامية بعد سقوط هذه المناطق إلا أنهم فشلوا في تحقيقها على أرض الواقع، لكنهم لم يألوا جهدا في تغطية كذب أبيض عن هذا الحلم الفاشل لديهم في الإعلام.

ونشر الأكاذيب في الحقيقة هو ديدن هذه القنوات المعادية للإسلام والمجاهدين، فإن القائمين عليها لا يعجبهم نقل الحقائق عن المجاهدين إلا بعد أن يلوثوها بأكاذيبهم.

فالهدف من نشر هذا الكذب كان واضحا وهو إثارة مشاعر قومية من القوميات في أفغانستان ضد المجاهدين بعد فشلهم على أرض الواقع، وهذا حلم الإدارات المفسدة العميلة وسيدتها الولايات الإمريكية في المنطقة منذ زمن، حيث تسعى في إثارة الفتنة الطائفية لإبعاد المجاهدين عن أهدافهم السامية وغاياتهم المنشودة وإبعادهم عن مقاومتهم للاحتلال.

إن الإمارة الإسلامية إذ رفضتْ في بيان لها بشدة كل ما نُشر بشأن وقوع ضحايا في صفوف المدنيين، أوصت أبناء الشعب الأفغاني أن يكونوا حذرين من أن يحققوا أحلام المفسدين بالاستجابة لأكاذيبهم الإعلامية التي يسعون من ورائها لتعكير صفو المحبة والصداقة بين أبناء البلد الواحد وعرقياته، وإشعال نيران الطائفية بينهم.

كما طلبت من الوجهاء، والعلماء، والشخصيات البارزة من سائر الطوائف بأن يكونوا حذرين من مؤامرات العدو تجاه هذه القضايا، وأن يتبينوا من الأنباء والأخبار وما ينشر عن المجاهدين قبل تلقيها بالقبول، وأن يقفوا في وجه الطائفية، وألا يسمحوا لإدارة كابل العميلة ولا لسادتهم بأن يستخدموهم لصالحهم من خلال ادعاءاتهم الكاذبة.

ودعت الإمارة الإسلامية أيضا جميع الجهات التي تريد الحصول على المعلومات الصحيحة حول منطقة "ميرزاولنك"، بأن تزور المنطقة عن قرب، والإمارة الإسلامية ستتكفل بأمنهم، وتسهل لهم سبل الوصول إلى المنطقة.

والحقيقة أن مَن ألقى نظرة سريعة عاجلة إلى تاريخ التواجد العسكري للإمارة الإسلامية في مختلف مناطق أفغانستان؛ وجد أن عددا كبيرا من قبائل "الهزاره" يعيشون حياة آمنة في المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون، ولم يواجهوا هناك أية مشكلة، وكذلك يسيطر مجاهدو الإمارة على أكثر الطرق المؤدية إلى منطقة "هزاره جات" التي يمر عليها أهل هذه القبائل، وإلى الآن لم يلحق أي ضرر بأحد منهم.

إن ما نشر عن مجزرة المدنيين في منطقة "ميرزا اولنك" على يد مقاتلي الإمارة في أفغانستان لم يكن إلا كذبا أبيضا نشره الإعلام المحلي العميل للولايات المتحدة وقناة "بي بي سي" عن المجاهدين زورا وبهتانا، ولم يكن إلا حلما فاشلا للإدارة العميلة التي تسعى منذ زمن لإثارة الطائفية بين أبناء الوطن الواحد، وإخافة المكونات والأقليات من سلاح لم يكن موجها إليها في يوم من الأيام.

وباختصار؛ إن نشر هؤلاء الإعلاميين الفاسقين والمنافقين أكاذيب عن المجازر الوهمية مثل مجزرة سربل بصور مفبركة إن دلّ على شيء إنما يدلّ على أن الإدارة العميلة في كابول ومن والاها؛ أكثر حبّا وحُلما لوقوع ضحايا وخسائر ومجازر في صفوف المواطنين، ويودون أنْ لو ضحوا بالشعب الأفغاني كلّه حفظا على دولتهم العميلة وإبقاءً لأسيادهم المجرمين في المنطقة.



# الجيش الأفغاني .. وإيذاء الأطفال !!

أبو أحمد

مع الأسف البالغ والشديد لم تبق جريمة وفضيحة إلا واقترفت منذ أن نبت الاحتلال المشؤوم على ثرى أرضنا المباركة. ومؤخراً نشرت وسائل الإعلام ولا سيماً صحيفة "الموندو" الإسبانية تقريراً مثيراً للغاية، تقريراً تقشعر منه الجلود، ومفاده أن الجيش الأفغاني متورط في استغلال واستعباد الأطفال والقصر جنسياً، وتسمى هذه الممارسة "باشا بازي".

وقام موقع (عربي 21) بترجمة هذا التقرير، حيث تقول الصحيفة آنفة الذكر: إن الحرب ممارسة دنيئة، لكن، في حال جمعنا هذه الممارسة مع المعاملة السيئة والممنهجة ضد الأطفال، فلن يفي هذا الوصف بالغرض.

والأسوأ من ذلك، أن الجيش الأمريكي في أفغانستان وحلف شمال الأطلسي يعلمان بهذا الأمر، لكن تم توجيه تعليمات لجنودهما بعدم الحديث عن هذه الانتهاكات. وما يزيد الطين بلة، هو المعاملة السيئة التي يواجهها من يتحدث عن هذا الوضع المشين، حيث يتعرضون إلى الإقصاء خلال عملهم، ما يجبرهم في ما بعد على التخلي عن مناصبهم العسكرية. وتسمى هذه الحالة في أفغانستان، "باشا بازي"، وهي تعبير يشير إلى الاستعباد الجنسي للأطفال الذين هم في خدمة الجيش والشرطة الأفغانية.

ويقول الصحفي أنوج شوبرا: "يوجد في أفغانستان المئات من مراكز الشرطة والمليشيات، التي تمولها أموال الضرائب الأمريكية، والمخصصة لخطف الأطفال من الإناث والذكور؛ الذين يصبحون لاحقا عبيد جنس".

وكشف هذا الصحفي أنه خلال زيارة له إلى أفغانستان، في سنة 2008م، قال له أحد المسؤولين الأمريكيين: "إنهم خنازير، إنهم حيوانات... لكن، لا تلتقط لهم أية صورة، فنحن لا نريد إزعاج المسؤول الأفغاني هنا".

وأضافت الصحيفة أن العديد من الجنود والمسؤولين الأمريكيين، الذين مروا بأفغانستان، احتموا وراء "ما يفرضه منصب كل منهم ومهامه"، كي لا يتحركوا ليضعوا حدا لهذه الانتهاكات. وفي هذا الصدد، أورد المتحدث السابق باسم القوات الأمريكية في البلاد، براين تريبوس، أن هذا المنهج الأمريكي تجاه التجاوزات الأفغانية؛ يتبنى مبدأ مفاده أن "مزاعم إساءة معاملة الأطفال من قبل الجيش الأفغاني وحلفائه شأن يجب تتبعه من قبل القانون الجزائي المحلي. ولهذا السبب، لا يتحتم على العسكريين الإبلاغ عنها".

وبينت الصحيفة أن الجنود الأمريكيين، الذين ينددون بحالات الاستعباد الجنسي الممارسة من قبل الجيش الأفغاني على الأطفال، مهددون بخسارة مسيرتهم المهنية مقابل ذلك. وقد أثر هذا الجانب على باقي عناصر الجيش الأمريكي في أفغانستان؛ الذين أصبحوا يغضون الطرف عن هذه التجاوزات.

إذاً هذه الجريمة الشنيعة مستمرة وعلى قدم وساق، مادام الاحتلال يساندهم، فهنا ينبغي للعلماء والأفاضل أن يقفوا وقفة رجلٍ واحدٍ ويبادروا بالإرشاد الديني ويبينوا للجميع السلوكيات والعقوبات المنتظرة لمرتكبها. كما ينبغي إرشاد الشباب وتوعيتهم وإثارة الرغبة في العلاج وتأكيد أهمية الإدارة في العملية العلاجية، وكذلك عرض المعلومات الصحيحة من خلال الندوات والدورات من قبل المتخصصين والرد على تساؤلاتهم. وتوزيع الكتب لكبار الاطباء التي تتحدث عن هذه الظاهرة وكيف معالجتها، وإتباع الخطوات والموضحة في تلك الكتب وإتباعها.



# القتل والتدمير
## استراتيجية أمريكية في أفغانستان

■ بقلم الأستاذ خليل وصيل

كثف المحتلون غاراتهم الجوية في الآونة الأخيرة في أفغانستان وأزهقوا أرواح المئات من الأبرياء بلا ذنب ولا خطيئة، ويقال إنهم شنوا 52 غارة جوية في ولاية هلمند لوحدها في خمسة أيام من 16 إلى 21 يوليو، وكذلك استهدفوا مدرسة للبنات شرقي ولاية قندوز مما أدى إلى خسائر في الأرواح وتدمير عدد من المنازل والمدارس، كما استهدفوا مراسم تشييع جنازة في منطقة "هسكه مينه" في ننجرهار، وقبل أيام قاموا بقصف في ولاية أروزجان مما أدى إلى مقتل وإصابة 30 من المدنيين الأبرياء.

إن ما ترتكبه أمريكا من المجازر المروعة في أفغانستان وصمة عار على جبين الإنسانية، فلم تسلم من جرائمها الأماكن المقدسة، ولا المدارس، ولا المستشفيات، ولا مراسم العزاء ولا حفلات الأعراس.

ومع أن الاعتداء على المدارس والمستشفيات والأماكن المقدس يعتبر جريمة حرب وفقاً لقوانين الحرب الدولية، لكن إعتداءات الإحتلال المتكررة تثبت أنهم لا يحترمون هذه القوانين ولا يلقون لها بالاً. ولا قدسية ولا كرامة ولا حرمة عندهم لحياة الإنسان الضعيف.

يقول الخبير العسكري الجنرال عتيق الله أمرخيل في حوار له مع صحيفة "مسير" حول إعتداءات الاحتلال الأخيرة: إن قوانين الحرب الدولية تحمي المدارس والمشافي والأماكن المقدسة من الإعتداءات، ولكن أمريكا لا تراعيها.

وأردف قائلاً: أمريكا قصفت المستشفى في قندوز واعتبرته خطأ، وارتكبت جرائم وحشية وسارعت إلى وصفها بالخطأ، لكن من الناحية العسكرية لا يوصف واحد من هذه بالخطأ.

أمريكا ترتكب كل هذه الجرائم لأن العالم المتحضر اختار الصمت المخزي عن جرائمها بل يباركها ويشارك معها في ممارستها لها، ومن أمن العقاب أساء الأدب.

ونستنتج من سكوت العالم المخزي ما يلي:

لا يوصف الهجوم بالإرهابي عند العالم المتحضر مهما كان دمويا ومروعا مخيفا طالما كان الضحايا من الدول المسلمة والفقيرة.

لا بأس بالقتل طالما كنت تقصف الناس وتقتلهم بالطائرات.

لا بأس بترويعك الآمنين من النساء والأطفال طالما كنت تنادي بالديموقراطية والحرية المزعومة.

لا بأس بانتهاك حقوق الإنسان طالما كنت تتشدق بحقوق الإنسان كذبا وزورا.

لابأس بسفك أنهار من الدماء طالما كنت قويا يهابك الناس.

لا بأس بارتكاب الجرائم وإقامة المجازر طالما كنت تردد

شعارات الأمن.
أيها المتشدقون بشعارات الإنسانية ليست هذه هي المرة الأولى لانتهاكات أمريكا وجرائمها بحق شعبنا الأعزل، بل لا زال الأمريكان المحتلون يواصلون غاراتهم الوحشية الهمجية على الشعب الأفغاني المسلم وسط صمتكم وتواطئكم. وقد تعودوا على سفك دماء الأفغان الأبرياء. إنهم أثبتوا بغاراتهم الجوية المتكررة على المدارس والمساجد والمستشفيات وتجمعات المدنيين أنهم أعداء الإنسانية، وأنهم أعداء الحضارة والعلم، وأنهم أعداء لله.

الأعزل؟
أيها العالم المتحضر ألا يحق للأفغان أن يعيشوا حياة أمن ورخاء؟

أيها المتشدقون بحق التعليم، إن قصف مدرسة في ولاية قندوز لا يُعدّ صدفة، بل هي سلسلة من جرائم مستمرة. وكثير من الأفغان اعتبروا قصف المدرسة في ولاية قندوز بداية للإستراتيجية الأمريكية الجديدة، وقد كتب أحد رواد موقع فيسبوك "ذاكر جلالي" -في إشارة إلى



أيها المتحضرون!
إلى متى ستستمر هذه الحالة؟
إلى متى هذه الجراح؟
إلى متى هذا الدمار والأشلاء والدماء؟
إلى متى هذه الأحزان والمعاناة؟
إلى متى سنكون عرضة للقصف الأمريكي الهمجي؟
إلى متى سنظل ضحايا صمتكم المخزي؟
إلى متى سنحترق في نار الحرب الأمريكية الظالمة؟
إلى متى يستمر العبث الأمريكي بدماء الشعب الأفغاني

ما صرح به العميل أشرف غني بأن استراتيجية أمريكا ناجحة جداً-: "لقد أثبت قصف المدرسة وتدميرها نجاح الإستراتيجية الأمريكية الجديدة."
وأخيرا اعلموا أيها المحتلون القتلة أن هذه الإنتهاكات والجرائم لن تمر مرور الكرام، بل إنها ستؤجج نار الكراهية والثأر في قلوب الشعب الأفغاني تجاه أمريكا وجنودها المحتلين، وستمهد للانتفاضة الشعبية الواسعة ضد الإحتلال والتخلص منه بإذن الله.

* * *



# لا تدخلن

## على الأسود عرينها!

صلاح الدين مومند

لقد دمعت عيون ترامب الصغيرة لما رأى هزيمة أمريكا وخيبة أحلامها في أفغانستان، وجلس غراب الشؤم على منكبه، ورجع حاملاً لواءه خاوي الوفاض إلى داره.

هنيئا لك يا ترامب اتباعك لاخوتك الغزاة المعتدين مثل هولاكو والتتار والمغول وروسيا شبراً بشبر وذراعاً بذراع، الغزاة المعتدين الذين جنوا على أنفسهم وانهزمت جيوشهم الجرارة وحفروا قبورهم بأيديهم في مقبرة الامبراطوريات، ومن نجى منهم رجعوا وهم على مشارف الهلاك كقوم عاد الذين أصابهم الله بالقحط والجدب ومع ذلك أصروا على كفرهم وظنوا أن بإمكانهم رفع البلاء الذي أحاط بهم إذ هم أرسلوا وافدهم إلى الأرض المباركة ليدعو لهم. فماذا كانت النتيجة؟ ذهب هذا الوافد ليمكث شهراً يشرب الخمر، أرأيت إلى هذا الوافد الذي يلهو ويستمتع بشهواته وبعد شهر دعا ربه دعاء البطرين، وخيَّره الله بين أنواع السُحب فأختار سحابة فيها عذاب، فدمره الله ودمَّر قومه. لقد كان وافد عاد مشؤوماً.

وهاهي إدارة ترامب الآن بدأت مراجعة خطتها فيما يتعلق بالأزمة الأفغانية بعد 16 عام من الحرب الغاشمة، وانقسم فريقه للأمن القومي بشأن قضية إرسال مزيد من القوات أو سحب الجنود المتواجدين في بلادنا.

وقال له قادة الجيش مراراً أن الأزمة الأفغانية وصلت إلى "طريق مسدود". وقد رأى بأم عينيه أن توتراً شديداً خيّم على الاجتماع، حين قال أنه يتحتم على وزير الدفاع "جيمس ماتيس" ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال "جوزيف دانفورد" دراسة إقالة الجنرال "جون نيكولسون" قائد القوات الأمريكية في أفغانستان؛ لأنه لم يتمكن من تحويل مسار الحرب نحو الانتصار، كما رصدت وكالات الأنباء قوله للمسؤولين "نحن لا ننتصر في أفغانستان".

وها هو ريتشارد بلاك -السيناتور الأمريكي الشهير- يكتب في مقال له: "لقد حان وقت أن نضع نقطة النهاية للمعركة التي بداناها في مقبرة الامبراطوريات؛ لأننا قد

دخلنا في مستنقع الهلاك".

الحق أن السيناتور أفاق من سكرته، وعرف أن أمريكا قد خسرت هذه المعركة بكل معاني الهزيمة، ولا يمكن لها الانتصار فيها. ثم أضاف: "لقد خسرنا المعركة من أول يوم لها".

ولقد سجلت أمريكا تاريخاً حالكاً في حربها الطويلة، حيث جعلت أكثر من ألفين وثلاثمئة من جنود جيشها غمداً لسيوف المجاهدين، وأكثر من عشرين ألفاً آخرين من الجرحى والمعوقين، وهي وصمة عار لجبين أمريكا الظالمة. ويقال: من زرع الظلم يحصد الخسران.

ولله درالشاعر حيث قال:

لا تدخلن على الأسود عرينها

وتقول من في الموت قد ألقاني؟

لاتطرقن على المصائــــب بابها

وتقول من ذا بالخطوب رماني؟

لقد أذاق الله أمريكا طعم الخوف والهزيمة والرعب، ولن تستطيع ترقيع هذا الخرق الواسع، رغم زعمها أنها أقوى قوة عالمية، وأنها شرطية العالم بأكمله.

ليعلم ترامب ومن على شاكلته أنه لا يمكن السيطرة على الأفغان عن طريق القوة والبطش؛ إن الشعب الأفغاني معروف بمقاومته لكل الغزاة الذين غزوا أرضه قديماً وحديثاً، فمن الإسكندر المقدوني الذي استولى على رقعة كبيرة من العالم إلى أن وصل إلى كابل فقاومه الأفغان مقاومة مستميتة دفاعاً عن حرمهم حتى هرب. ومن تلك اللحظة وحتى الآن أصبحت بلادنا قلعةً منيعةً حصينةً من قلاع الإسلام، وقاومت جميع الغزاة المعتدين على أرضها؛ فهزم الأفغانُ الإنجليز ثلاث مرات في معارك فاصلة، ثم سوَّلتْ لروسيا نفسها أن تصل إلى المياه الدافئة في الخليج العربي؛ فاختارت أن تمر على قلب الشعب الأفغاني؛ ولكنها هُزِمَت وانسحبت عام 1989 من القرن الميلادي الماضي.

ولقد أوضح الخطاب الأخير للإمارة الإسلامية هذه الحقيقة لترامب، حيث جاء فيه: "إن مقاومة شعبنا الدينية والوطنية ليست حرباً غير مشروعة أو بالوكالة، بل نابعة عن عقيدة صافية وإرادة شعبية، وإن دوائركم الاستخباراتية تعترف بأن مجاهدينا لا يدعمون من قبل أي دولة، ولم يعثروا على أية أدلة أو شواهد تجاه ذلك. وإن شعبنا بعد تعرضه لغزوات متتالية اعتاد كيف يقف ضد المحتلين لفترات طويلة بروح عالية وتجهيزات وأسلحة بسيطة، ويرغمونهم في النهاية بالخروج من البلد".

ونقرأ في فقرات أخري من الخطاب :"يعلم الجميع الآن أن السبب الرئيسي في حرب أفغانستان هو الاحتلال الأجنبي، ولأجل ذلك اندلعت نيران الحرب هنا، وكل جهة تستفيد لصالحها من هذه الأجواء الحربية، ولو لم تكن الحرب هنا لاستطاعت حكومة محكمة ومسئولة أن تسيطر على الاضطرابات والتصرفات اللا مسئولة، وأثبتت لكم تجاربكم في الشرق الأوسط أن إشعال نار الحرب ليس لصالح أي شخص من سكان هذا العالم.

وتعلمنا التجارب السابقة أن إرسال مزيد من القوات إلى أفغانستان لا يعني سوى انهيار أكثر في المجال العسكري والاقتصادي لأمريكا، لذا فالأفضل أن تختاروا إستراتيجية إخراج الجنود الأمريكيين بدلاً من إرسال مزيد من القوات، ولا شك أن هذه الإستراتيجية ستنجي بأرواح هؤلاء الجنود من جهة، ومن جهة أخرى ستجبر أخطاء المسئولين الأمريكيين السابقين، وتضع نقطة النهاية لإرثهم الحربي".

وفي الختام جاء فيه: "أظهرت تجارب سابقة أن إرسال المزيد من القوات إلى أفغانستان لن ينتج عنه إلا مزيد من الدمار للجيش الأميركي وللقدرات الاقتصادية الأميركية فاسمعوا بآذان صاغية بأنكم لم تنتصروا في حرب أفغانستان بجنودكم وجنود حلف الناتو المدربين، ولا بالتكنولوجيا المتطورة، ولا بالاقتصاد القوي، ولا بالجنرالات العسكريين المخضرمين، ولا بالاستراتيجيات المتتابعة المختلفة، فهيهات أن ينتصر فيها قتلة مأجورون ومرتزقة، أو شركات أمنية سيئة السمعة، أو عملاء بلا ضمائروالجميع يفهمون الآن أن الدافع الرئيسي للحرب في أفغانستان هو احتلال أجنبي، ليس لدى الأفغان نوايا سيئة حيال الأميركيين أو أي دولة أخرى في العالم لكن إن انتهك أي طرف مقدساتهم فهم أقوياء بارعون في ضرب المعتدين وهزيمتهم".

هذا والحق يقال، أن شعبنا الأبي جاهد العدو الغاشم مدة ليست بالقصيرة، وقد أثمر جهاده، ولا يمر يوم إلا وشفق النصر يتجدد في الأفق القريب، وقد أذل الله الجبابرة المعتدين الذين ظنوا أن احتلال بلادنا لقمة سائغة، وظنوا أن الحكم سوف يستتب لهم في غضون أشهر وأسابيع، ولكن خاب ظنهم حيث طال انتظارهم إلى أكثر من عقد ونصف، دون أن يستطيعوا تثبيت حكمهم النحس بشكل تام حتى في شبر واحد من هذه الأراضي الطاهرة المخضبة بدماء الشهداء الابرار، ولن يستطيعوا في المستقبل بإذن الله.

ولقد أراد الله للعصبة المسلمة أن تصبح أمة، وأن تصبح دولة، وأن يصبح لها قوة وسلطان. وأراد لها أن تقيس قوتها الحقيقية إلى قوة أعدائها. فترجح ببعض قوتها على قوة أعدائها! وأن تعلم أن النصر ليس بالعدد وليس بالعدة، وليس بالمال والخيل والزاد. إنما هو بمقدار اتصال القلوب بقوة الله التي لا تقف لها قوة العباد. وأن يكون هذا كله عن تجربة واقعية، لا عن مجرد تصور واعتقاد قلبي. ذلك لتتزود العصبة المسلمة من هذه التجربة الواقعية لمستقبلها كله، ولتوقن كل عصبة مسلمة أنها تملك في كل زمان وفي كل مكان أن تغلب خصومها وأعداءها مهما تكن هي من القلة ويكن عدوها من الكثرة، ومهما تكن هي من ضعف العدة المادية ويكن عدوها من الاستعداد والعتاد. وما كانت هذه الحقيقة لتستقر في القلوب كما استقرت بالمعركة الفاصلة بين قوة الإيمان وقوة الطغيان.

# الاحتلال الصليبي
# يسعى لتطبيع إهانة المقدسات

■ سيف الله الهروي

هاجم جنود الاحتلال وأذيالهم العملاء يوم الإثنين ٢٩ ذو القعدة ١٤٣٨هـ الموافق لـ٢١ أغسطس ٢٠١٧م جامعة دار العلوم العالية في هرات، أحدَ أهمّ المراكز العلمية غربَ أفغانستان، حيث أغلقوا أبواب هذه الجامعة من الظهيرة إلى صلاة العشاء، وقاموا بضرب بعض الطلبة، وآذوهم بغير حق، وكسروا زجاجات الغرف والمكاتب، وباختصار؛ نجّسوا بأقدامهم الخبيثة الكتب الدينية وساحة الجامعة المذكورة.

والإعلام الذي يدّعي الحياد ونشر الحقائق ظلّ صامتا أخرسا تجاه هذه الجريمة. والسياسيون والمسؤولون كانوا صمّا بكما عميا. ومتحدثو الجماعات السياسية في غفلة عنها! فلو كان هذا الاقتحام لكنيسة للنصارى أو معبد لليهود، لشاهدنا هؤلاء جميعاً يدينونه، ويندّدون به، ولقام عويل الإعلام وثرثرتهم، لكن حينما تُقصف المساجد وتهان كرامتها، تختفي وتغيب كافة هذه الأصوات المنددة التي ترتفع في مسائل وقضايا تافهة لا قيمة لها.

الهجوم على الجامعة المذكورة سبقتها أيضا سلسلة اغتيالات طالت علماء وخطباء في مختلف مناطق أفغانستان بغير حق خلال السنة أو السنوات الماضية، حيث اغتيل علماء اشتغلوا بالتعليم الذي هو من الحقوق الأساسية المسلّمة لكل شعب أو فرد حسب القوانين والمواثيق الدولية، وهو أحد أركان صيانة هذا الدين العظيم، أو اشتغلوا بمهمة إرشاد الناس ودعوتهم، لكن لأن المخابرات الإمريكية وأذيالها يرون في المدارس الدينية موانع وحواجز تقف أمام كافّة أحلامهم المشؤومة ومخططاتهم الشيطانية؛ ركّزوا منذ أول أيام احتلالهم لأفغانستان على حرب المراكز والمدارس الدينية وعلى حرب القائمين عليها في أنحاء البلاد؛ بنشر أكاذيب عنهم، وبنسب التهم المزيفة الخاوية إليهم، ويساعدهم في كل ذلك: الإعلام المحلي والعصبة الليبرالية المنخدعة والعلمانية الحاقدة بأقلامهم وألسنتهم، والهدف من كلّ ذلك محاربة هذا الدين الذي يقوم العلماء بأعبائه في هذا البلد المسلم، وتطبيع أمر الإهانات والإساءات في بلد مسلم يحب أهله الدين وشعائره، ويرى للمساجد والمدارس الدينية ولعلمائهم مكانة كبيرة.

إنّ الهجوم على هذه المراكز الدينية -أيّا كانت أسبابه ومبرراته لدى جنود الاحتلال الصليبي ومؤيديه- ليس له أي مبرر عقلا ولا شرعا عند أهل الإيمان؛ لأن المدارس الدينية والمساجد هي الخطوط الحمراء التي ليس لأي جهة سياسية كانت أو عسكرية، محلّية كانت أو أجنبية المساس بها والتلاعب بكرامتها وقداستها.

والهجوم الذي قام به عبدة الصليب وعبيدهم مؤخراً، وتنجيسهم وتلويثهم وإهانتهم لساحة هذا المركز العلمي؛ تصرف استفزازي جبان لجنود الاحتلال في هذا البلد المسلم، يمتحنون من خلاله صبر المؤمنين والمتدينين، ويستفزّون به مشاعر الشباب المؤمنين لتحقيق أغراض مادّية سياسية إجرامية عندهم، ولتنفيذ مؤامرات مبيّتة، ومن ناحية أخرى يتقصدون إهانة المقدسات، حتى تسقط أهمّية ومكانة هذه المقدسات وعظمة هذه الشعائر في أعين الناس، ليدخلوا في قلوبهم عظمة حضارتهم المزيفة الكاذبة وديانتهم الوضعية الباطلة في عقول الشباب وصدورهم بعد إفراغها من عظمة شعائر هذا الدين العظيم.

لا شك أن مسؤولية العلماء تعظم في أنحاء أفغانستان تجاه هذه الإهانات والإساءات، وإنهم إن لم يتحركوا تحركا قويا مؤثرا للتصدي لها، فسوف يستمرّ المجرمون في جرائمهم، والمسيؤون في إهاناتهم وإساءاتهم إلى المقدسات، فيجب على الجميع أن يقفوا في وجه جريمة إهانة المقدسات، وإفشال مخططات العدوّ وإحباطها بتوحيد الكلمة ووحدة الصف، وأن ينبذوا الفوارق والمصالح الثانوية الأخرى وراء ظهورهم، ويكونوا يدا واحدة ضدّ هذا النوع من التصرفات المُهينة التي تستهدف قلاع الدين والإيمان وحصونه، وليُعطوا أعداء الدين والمسلمين والمتلاعبين بشعائر رب العالمين درسا لن يسنوه أبد الدهر.

# الاستراتيجية الأمريكية الجديدة بشأن أفغانستان



عماد الدين

ألقى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الاثنين خطابا بشأن أفغانستان والوضع في جنوب آسيا، أعلن فيه أن الولايات المتحدة لن تسحب قواتها من أفغانستان، وبهذا الإعلان أراد أن يسلك مسلك سلفيه الذين انتهى بهم إلى الذل والهوان والصغار أمام شعبهما قبل الآخرين.

وكان الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما قد أعلن جدولا زمنيا لسحب القوات بحلول عام 2014م، لكن عملية الانسحاب شهدت تباطؤاً فيما بعد، وتراجع أوباما في عام 2016م عن التزامه بتقليص قوات بلاده إلى 5500 بحلول نهاية ذلك العام. وها هو ترامب يتراجع مرة أخرى عن سحب القوات ويعرب عن رغبته في تغيير النهج المعتمِد على تحديد وقت للبقاء في أفغانستان إلى نهج آخر يعتمد على الظروف على الأرض.

ويرى الكاتب الأمريكي (ديفيد إيجناتيوس) أن الاستراتيجية الجديدة في أفغانستان التي أعلن عنها الرئيس دونالد ترامب والتي تقضي ببقاء القوات الأمريكية هناك مع احتمالية نشر المزيد من القوات والمعدات، ليست دلالة على قرب انتصار الولايات المتحدة في حربها بأفغانستان، وإنما ربما صِيغت لتجنب الخسارة.

وتساءل إيجناتيوس – في مقال له نشرته صحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية على موقعها الالكتروني اليوم الأربعاء – عما إذا كانت هذه الاستراتيجية الجديدة ستغير ديناميكيات أطول الحروب الأمريكية وأكثرها إحباطا على الإطلاق؟! وهل يمتلك القادة العسكريون الآن أية فرصة أفضل تضمن النجاح أكثر من الوقت الذي بدأ فيه هذا الصراع قبل 16 عاما؟.

ومن جهتهم، أعرب العديد من المحللين عن تشككهم في أن استراتيجية ترامب سوف (تدفع إلى الأمام نحو النصر) مثلما قال الرئيس الأمريكي، ولكنهم توقعوا أنها قد تُجنب تكبد خسارة فادحة.

وأبرز الكاتب الأمريكي أن ثمة إجماعا بين هؤلاء المحللين يتمحور حول أنه بمجرد نشر المزيد من القوات الأمريكية واتباع إجراءات أخرى، فإن الولايات المتحدة قد لا تنجح في تغيير حالة الجمود الراهن، وفيها تسيطر حركة طالبان على نصف مساحة الريف الأفغاني فيما تسيطر الحكومة المركزية على كابول ومدن كبرى أخرى.

وأي توسع في المجهود الحربي في أفغانستان لن يتم بتكلفة رخيصة، بل إن واشنطن تخطط لإنفاق 45 مليار دولار العام القادم، من أجل استمرار الـ 8,400 جندي أميركي الموجودين بالفعل في أفغانستان ولتدريب القوات الأفغانية وتزويدها بالمعدات، وهو رقم سيتزايد حتماً.

وفي مارس 2013م أثار ماتيس غضب البيت الأبيض، عندما أخبر إحدى لجان الكونجرس، وكان قائد القيادة المركزية، أنه يدعم الاحتفاظ بـ13,600 جندي أميركي في أفغانستان لأجل غير مسمى. وقد تناقضت شهادته في ذلك الحين مع خطة أوباما للاحتفاظ بعدد يقل عن 10,000 جندي فقط في أفغانستان، يتناقص تدريجياً ليصل أخيراً إلى مجرد وجود لحرس السفارة الأميركية هناك. وقد استقال ماتيس بعد عدة شهور من ذلك التصريح.

والمفارقة هنا، أنه عبر ضخ عدة آلاف إضافية من الجنود إلى أفغانستان خلال الأسابيع القادمة، فإن ماتيس قد يصل بعدد القوات الأميركية الموجودة هناك إلى العدد الذي كان يسعى لنشره منذ أربعة أعوام.

وقال المحلل السياسي والعسكري الجنرال متقاعد (عتيق الله عمر خيل): "إن الاستراتيجية الجديدة التي تؤكد على محاربة الارهابيين ومنهم تنظيم الدولة الاسلامية والقاعدة في افغانستان، ترفع في الواقع الروح المعنوية للأفغان وبخاصة قوات الأمن وتبعث برسالة مفادها أن الولايات المتحدة الامريكية ستواصل دعمها للحرب على الارهاب."

وقال محلل آخر يدعى يوسف امين لوسائل اعلام محلية: "الحرب في افغانستان حرب فرضت علينا ولا تلوح لها نهاية بالافق في المستقبل القريب."

وفي رد فعل حاد وحاسم، وصفت الإمارة الإسلامية استراتيجية ترامب "بسياسة واشنطن القديمة"، وتعهدت بمواصلة الجهاد حتى انسحاب قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة من أفغانستان.



# جرائم المحتلين والعملاء في شهر يوليو 2017م

حافظ سعيد

■ في 4 من يوليو 2017م، أطلق العملاء النيران على المواطنين في منطقة قلعه داود بمديرية قره باغ بولاية غزني، فاستشهد مواطنٌ وجرح آخر.

■ في 10 من يوليو قصف المحتلون المدنيين في ضواحي مديرية ترينكوت بولاية أروزجان، فقتل 9 من المواطنين بما فيهم 5 رجال و4 سيدات، ودمّرت بيوتهم بالكامل.

■ في 11 من يوليو، أعلنت وسائل الإعلام بأن الجنود العملاء داهموا قرية بتو بمديرية درزاب بولاية جوزجان، فقتلوا أثناء ذلك 8 من المواطنين الأبرياء وجرحوا 13 آخرين. وبحسب شهود عيان فإنّ الجنود كانوا يطلقون النار بوجه من أمامهم دون إيقاف أو تحذير.

■ وفي نفس التاريخ، استشهد 2 من المواطنين وجرح 6 آخرون جراء سقوط قذائف العملاء على بيوت الأهالي بمنطقة ميتشي وسربي بمديرية صبري بولاية خوست.

■ في 12 من يوليو، أعلنت وسائل الإعلام بأنّ المحتلين قصفوا منطقة مهرآباد مركز مدينة ترينكوت بولاية أروزجان، فانهدم بيتٌ بالكامل وأصيبت 4 سيدات ورجل آخر.

■ في 13 من يوليو، داهم المحتلّون والعملاء منطقة لوردرويشان بضواحي مدينة ترينكوت مركز ولاية

أروزجان، وقتلوا أثناء ذلك 9 من المواطنين الأبرياء وجرحوا 25 آخرين.

■ في 14 من يوليو، قام الجنود العملاء بقتل 3 من المواطنين من أسرة واحدة وجرحوا طفلين في قرية باروجي بمديرية سركانو، كما أصيبت سيدة وطفلان آخران في هذه المأساة الدموية.

■ في 15 من يوليو، قصف المحتلّون مدرسة قريبة من فندق بامير في مركز ولاية قندوز فدمّروها بالكامل، كما قصفوا بيوت الأهالي في مناطق (أورتبلاقو ودو بلوله) فكبدوهم خسائر باهظة في الأرواح والممتلكات.

■ في 16 من يوليو، استشهد مواطن وأصيبت سيدة جراء سقوط قذائف العملاء على قرية خوزه خيل بمديرية أجرستان بولاية دايكندي.

■ في 17 من يوليو، استشهد مدنيان وأصيب 5 آخرون جراء نيران مدفعية أطلقها العملاء على منطقة خوجه بولاية بادغيس.

■ وفي نفس التاريخ، استشهدت 3 سيدات جراء نيران مدفعية أطلقها العملاء على منطقة موتان خان بمديرية

قاموا بسحله بالدبابة في منطقة كوهسين بمديرية سيد كرم وعذبوه حتى قضى نحبه متأثراً بجراحه البالغة.

■ وفي نفس التاريخ، قصف العملاء ضواحي مديرية خان آباد بولاية قندوز، مما أودى بحياة 6 من المدنيين وإصابتهم.

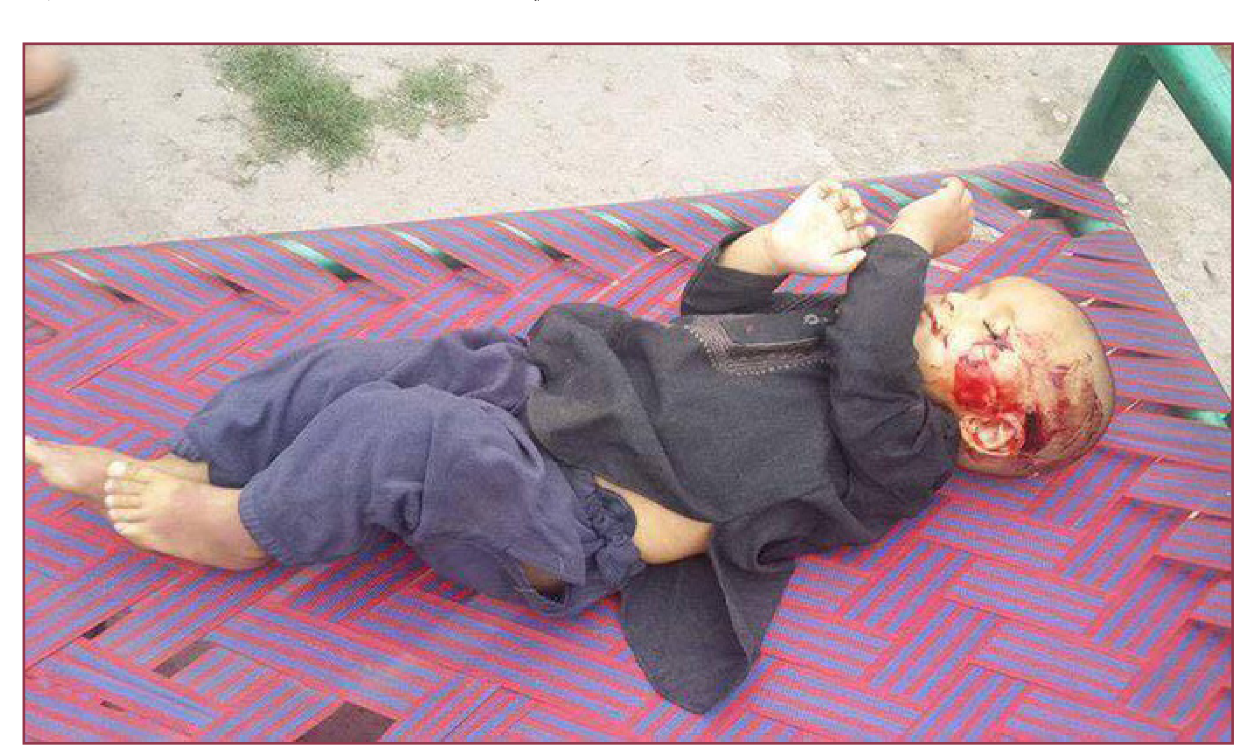
■ في 26 من يوليو، أطلق العملاء نيران المدفعية والرشاشات الثقيلة على منطقة بين سربند وبند برق في مديرية جريشك بولاية هلمند، فاستشهد جراء ذلك مدني وأصيب آخر.

■ في 27 من يوليو، قام الجنود العملاء بقتل مواطن وجرح آخر في ضواحي مديرية سيد كرم بولاية بكتيا.

■ في 28 من يوليو، استشهد وجُرح 6 من المدنيين جراء نيران العملاء العشوائية على مديرية غورماج بولاية بادغيس.

■ في 29 من يوليو، قام الجنود العملاء بقتل 3 من المدنيين وجرح 3 آخرين في مديرية فراه رود بولاية فراه.

■ وفي 4 من يوليو قدمت صحيفتا ميل آنلاين وسندي



جيرو بولاية غزني.

■ في 23 من يوليو، قتل المحتلّون 8 من المواطنين الأبرياء في منطقة شهاب الدين البدري بمديرية نرخ بولاية ميدان وردك.

■ في 24 من يوليو، قصف المحتلون حفلة عرس أقيمت في منطقة هسكه مينه بولاية ننجرهار ممّا أدى لمقتل وجرح 40 من المدنيين الأبرياء.

■ في 25 من يوليو، قام الجنود العملاء باعتقال مدني ثم

ميل تقريراً مفصلاً عن مقتل المدنيين والمواطنين بأيدي القوات الخاصة البريطانية أثناء وجودهم في أفغانستان، ونقلت أقوال الضباط بأنّ القوات الخاصة كثيراً ما كانوا يقتلون الأبرياء والمدنيين في عملياتهم بولاية هلمند، وكانوا يضعون بجانبهم المسدسات والرشاشات ثم يصوّرونهم كي يقولوا بأنهم قتلوا من أفراد الطالبان المسلحين، وبهذا النمط كانوا يزوّرون الأحداث.

# الحج

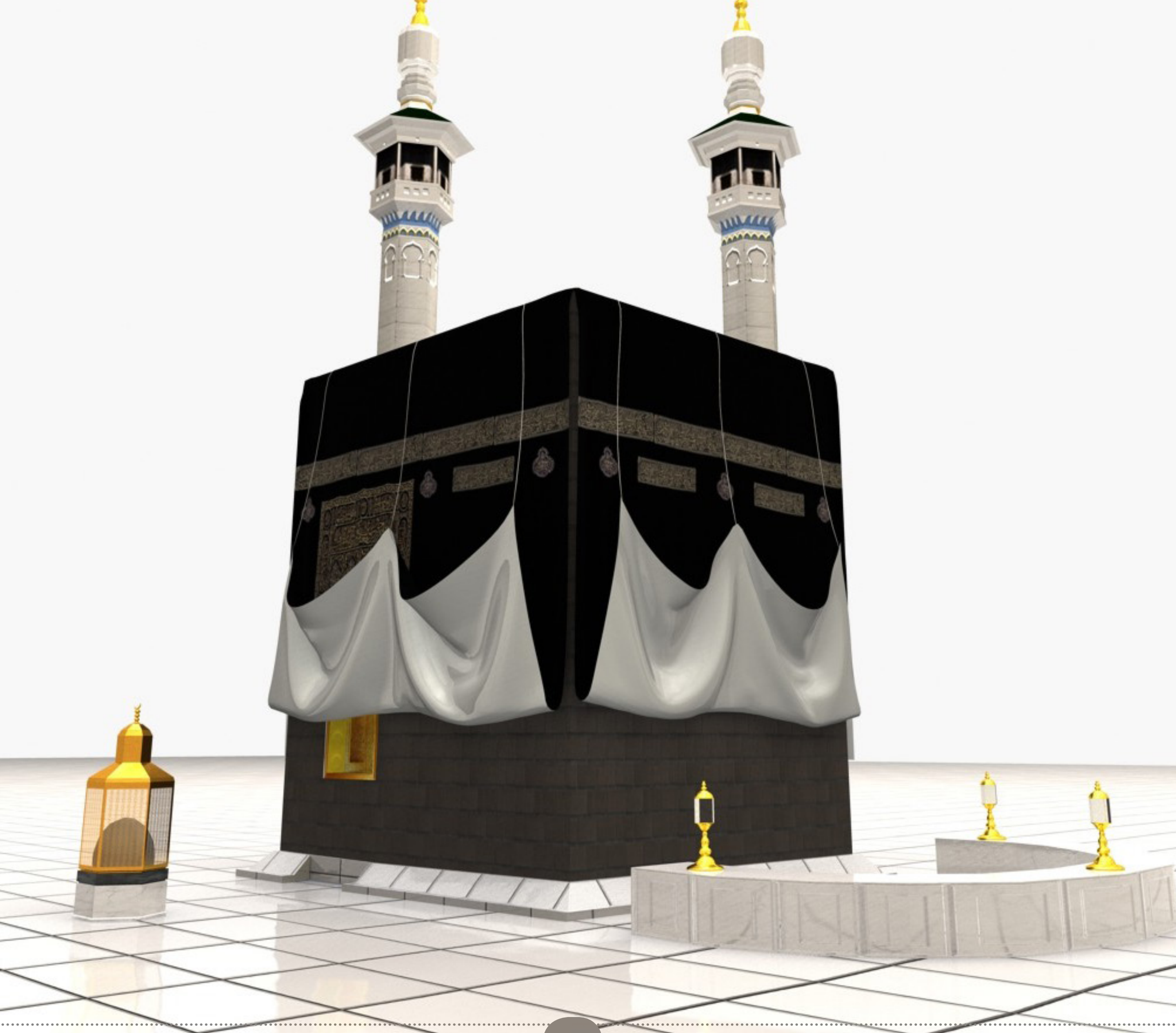
## مؤتمر المسلمين السنوي

■ عرفان بلخي

يقول العلماء: إن مناسبة الحج من أعظم المناسبات التي هيأها الله لعباده ومن أكرم الفرص التي تأتلف فيها منافع المسلمين وتجتمع مصالحهم فالمسلمون من أقاصي الدنيا؛ يؤمون البيت الحرام لغرض واحد هو اداء فريضة الحج. وهذا الاتحاد في الغرض يوحي بالالفة، ويوقظ في النفوس الشعور بأخوة الاسلام، تلك الأخوة التي تربط الأبيض بالأسود والأحمر بالأصفر والسيد بالمسود، دون فارق أو تفضيل، فحينما يلتف المسلمون حول بيت الله لا يكون لهم شعار إلا كلمة الاخلاص وشهادة الحق (لا اله الا الله).

ويقولون إن الحج مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة، مؤتمر يجدون فيه أصلهم العريق الضارب في أعماق الزمن منذ أبيهم إبراهيم الخليل. ويجدون محورهم الذي يشدهم إليه جميعا: هذه القبلة التي يتوجهون إليها جميعا، ويلتقون عليها جميعا، ويجدون رايتهم التي يفيئون إليها -راية العقيدة- الواحدة التي تتوارى في ظلها فوارق الأجناس والألوان والأوطان. ويجدون قوتهم التي قد ينسونها حينا، قوة التجمع والتوحد والترابط الذي يضم الملايين، الملايين التي لا يقف لها أحد لو فاءت إلى رايتها الواحدة التي لا تتعدد راية العقيدة والتوحيد.

كما أن الحج مؤتمر للتعارف والتشاور وتنسيق الخطط وتوحيد



القـوى ضـد الكفـرة والمجرميـن، وتبـادل المنافـع والسـلع والمعـارف والتجـارب. وتنظيـم ذلـك العالـم الإسـلامي الواحد الكامـل المتكامـل مـرة فـي كل عـام فـي رحمـة الله بالقـرب مـن بيـت الله وفـي ظـلال الطاعـات البعيـدة والقريبـة، والذكريـات الغائبـة والحاضـرة فـي أشـرف مـكان، وأنسـب جـو، وأفضـل زمـان (ليشـهدوا منافـع لهـم ويذكـروا اسـم الله فـي ايـام معلومـات ).. كل جيـل بحسـب ظروفـه وحاجاتـه وتجاربـه ومقتضياتـه وذلـك بعـض مـا أراده الله بالحـج يـوم أن فرضـه علـى المسـلمين، وأمـر إبراهيـم - عليـه السـلام - أن يـؤذن بـه فـي النـاس والمنافـع التـي يشـهدها الحجيـج كثيـر، فالحـج موسـم ومؤتمـر، الحـج موسـم تجـارة وموسـم عبـادة والحـج مؤتمـر اجتمـاع وتعـارف، ومؤتمـر تنسـيق وتعـاون، وهـو الفريضـة التـي تلتقـي فيهـا الدنيـا والآخـرة كمـا تلتقـي فيهـا ذكريـات العقيـدة البعيـدة والقريبـة، وهـو موسـم عبـادة تصفـو فيـه الأرواح، وهـي تستشـعر قربهـا مـن الله فـي بيتـه الحـرام وهـي تـرف حـول هـذا البيـت وتسـتروح الذكريـات التـي تحـوم عليـه وتـرف كالأطيـاف مـن قريـب ومـن بعيـد، هاهـم حجـاج بيـت الله يلهجـون بالذكـر فـي البلـد الأميـن ويكبـرون عنـد البيـت العتيـق ويسـكبون دمـوع الفرحـة بلـذة القـرب فنعـم هـذا القـرب ونعـم المقربـون وليتنـي كنـت فيهـم كل عـام.

الحـج مؤتمـر المسـلمين السـنوي العـام. يتلاقـون فيـه عنـد البيـت الـذي صـدرت لهـم الدعـوة منـه، والـذي بـدأت منـه الملـة الحنيفيـة علـى يـد أبيهـم إبراهيـم، والـذي جعلـه الله أول بيـت فـي الأرض لعبادتـه خالصـا ويذكـر مـن فضائـل هـذا البيـت أن مـن دخلـه كان آمنـا. فهـو مثابـة الأمـن لـكل خائـف. وليـس هـذا لمـكان آخـر فـي الأرض. وقـد بقـي هكـذا مـذ بنـاه إبراهيـم وإسـماعيل عليهمـا السـلام وحتـى فـي جاهليـة العـرب، وفـي الفتـرة التـي انحرفـوا فيهـا عـن ديـن إبراهيـم، وعـن التوحيـد الخالـص الـذي يمثلـه هـذا الديـن. حتـى فـي هـذه الفتـرة بقيـت حرمـة هـذا البيـت سـارية، وكان هـذا مـن تكريـم الله سـبحانه لبيتـه هـذا (أو لـم يـروا أنـا جعلنـا حرمـا آمنـا ويتخطـف النـاس مـن حولهـم) وحتـى إنـه مـن جملـة تحريـم الكعبـة حرمـة اصطيـاد صيدهـا وتنفيـره عـن أوكاره، وحرمـة قطـع شـجرها، قـال رسـول الله (صلـى الله عليـه وآلـه وسـلم) يـوم فتـح مكـة: "إن هـذا البلـد حرمـه الله يـوم خلـق السـماوات والأرض، فهـو حـرام بحرمـة الله إلـى يـوم القيامـة. وإنـه لـم يحـل القتـال فيـه لأحـد قبلـي، ولـم يحـل لـي إلا فـي سـاعة مـن نهـار. فهـو حـرام بحرمـة الله إلـى يـوم القيامـة، لا يعضـد شـوكه، ولا ينفـر صيـده، ولا تلتقـط لقطتـه إلا مـن عرفهـا، ولا يختلـى خـلاه...".

فهـذا هـو البيـت الـذي اختـاره الله للمسـلمين قبلـة. هـو بيـت الله الـذي جعـل لـه هـذه الكرامـة. وهـو أول بيـت أقيـم فـي الأرض للعبـادة. وهـو بيـت أبيهـم إبراهيـم، والإسـلام هـو ملـة إبراهيـم. فبيتـه هـو أولـى بيـت بـأن يتجـه إليـه المسـلمون. وهـو مثابـة الأمـان فـي الأرض. وفيـه هـدى للنـاس.

أمـر الله بانـي البيـت -عليـه السـلام- إذا فـرغ مـن إقامتـه علـى الأسـاس الـذي كلـف بـه أن يـؤذن فـي النـاس بالحـج، وأن يدعوهـم إلـى بيـت الله الحـرام ووعـده أن يلبـي النـاس دعوتـه، ومـا يـزال وعـد الله يتحقـق منـذ إبراهيـم - عليـه السـلام - إلـى اليـوم والغـد.

لا ريـب مـا تـزال أفئـدة مـن النـاس تهـوى إلـى البيـت الحـرام وتـرف إلـى رؤيتـه والطـواف بـه، الغنـي القـادر الـذي يجـد الظهـر يركبـه ووسـيلة الركـوب المختلفـة تنقلـه، والفقيـر المعـدم الـذي لا يجـد إلا قدميـه، وعشـرات الألـوف مـن هـؤلاء يتقاطـرون مـن فجـاج الأرض البعيـدة تلبيـة لدعـوة الله التـي أذن بهـا إبراهيـم - عليـه السـلام - منـذ آلاف الأعـوام.

حـج رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم حجـة الـوداع، ولعـل أحـد أسـباب تسـمية حجـة رسـول الله بحجـة الـوداع أن النبـي صلـى الله عليـه وسـلم عـاش بعـد هـذه الحجـة واحـد وثمانيـن يومـاً فقـط حسـبما تفيـده اكثـر الروايـات، كمـا أن الايحـاءات المسـتفادة مـن خطابـه التاريخـي يـوم عرفـة مـن تلـك الحجـة كانـت تعطـي نفـس السـبب.

وخطـب خطبتـه التاريخيـة العظيمـة الحافلـة التـي قـرر فيهـا قواعـد الاسـلام واحـكام الديـن، وأتـى علـى قواعـد الشـرك وبقايـا الجاهليـة، ودعـا إلـى تحريـم دمـاء المسـلمين وأموالهـم وأعراضهـم، وأوصـى بالنسـاء خيـراً، وذكـر مـا لهـن ومـا عليهـن مـن حقـوق. وتأتـي هـذه الحجـة بعـد انتهـاء العهـود مـع المشـركين، وبعـد أن أمـر الله نبيـه بتطهيـر بيتـه مـن رجسـهم وابعادهـم عنـه ومنعهـم مـن دخولـه منعـا باتـا أبديـا، {انمـا المشـركون نجـس فـلا يقربـوا المسـجد الحـرام بعـد عامهـم هـذا}. فللتوحيـد أقيـم هـذا البيـت منـذ أول لحظـة عـرف الله مكانـه لإبراهيـم - عليـه السـلام - وملكـه أمـره ليقيمـه علـى هـذا الأسـاس: {ألا تشـرك بـي شـيئا} فهـو بيـت الله وحـده دون سـواه، وليطهّـره للحجيـج، والقائميـن فيـه للصـلاة فهـؤلاء هـم الذيـن أنشـئ البيـت لهـم، لا لمـن يشـركون بـالله، ويتوجهـون بالعبـادة إلـى سـواه.

هاهـو قـد حـل شـهر ذي الحجـة الحـرام، وتمـرّ بنـا ذكريـات حجـة الـوداع المباركـة ومعانيهـا العطـرة وأطيافهـا الخالـدة كمـا تمّـر بالأمـة الاسـلامية أيـام تزهـق فيهـا ارواح أبنائهـا الأبريـاء فـي كل مـكان بغيـر حـق. وتمـرّ بنـا هـذه الذكريـات المقدسـة وبلادنـا تئـن تحـت وطـأة الاحتـلال منـذ اكثـر مـن عقـد، وقـد مسـت أبنـاء شـعبنا الأبـي البأسـاء والضـراء فزلزلـوا، لكنهـم فـي انتظـار لطـف الله ومسـاندة اخوانهـم المؤمنيـن. إنهـم ينـادون الأمـة الإسـلامية -لا سـيما الذيـن شـاركوا فـي موسـم الحـج- نـداء عبـد الله بـن مبـارك لمـا كتـب إلـى القاضـي عيـاض -رحمهمـا الله- وقـال:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمـائنـا تتخضب

* * *

# كنزك مدفون بداخلك

د. خالد النجار



جميعنا مسئولون عن مجتمعاتنا وأمتنا.. جميعنا لدينا فرص لإصلاح المجتمعات من خلال إصلاح أنفسنا.. التفتوا إلى تصرفاتكم وسلوككم، ولا تجعلوا الرغبة في التغيير الإيجابي مجردة من الإحساس الفعلي والتصرف الواقعي، أو تجعلوها رغبة عاجزة شلاء تحتاج دوما إلى من تستند عليه..

وإذا كنا نحب الخير، فلنكن بقدر هذا الحب، ولنُفَعل الإنسان الذي بداخلنا، ولنكن أكثر إخلاصاً لأنفسنا ولبعضنا البعض، كي نحقق هدفنا في هذا الوجود. وفي كل أحوالنا لابد من أن نسأل الله دوما «التيسير»، فهو سبحانه نعم المعين والقادر عليه.

لقد خص الله الإنسان دون المخلوقات كلها بالتحكم في الإرادة، والقدرة على توجيهها، ولذا فهي من أسرار تكريم الله للإنسان، فالإرادة كنز الأفراد الناجحين والأمم المتقدمة.

وللأسف فكثير من الناس صاروا سجناء إرادتهم الضعيفة، التي تمنعهم من أن يكون لهم أثرا في حياتهم، ويصف الله حال هؤلاء ممن تدنت وسفلت همتهم بقوله سبحانه: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [الأعراف:175-176]

أي ولو أردنا أن نشرفه ونرفع قدره بما آتيناه من الآيات لفعلنا، ولكنه أخلد إلى الأرض، أي: ترامى إلى شهوات الدنيا، ورغب فيها، واتبع ما هو ناشئ عن الهوى. وجاء الاستدراك هنا تنبيهاً على السبب الذي لأجله لم يرفع ولم يشرف، كما فعل بغيره ممن أوتي الهدى فآثره وأتبعه. وأخلد معناه: رمى بنفسه إلى الأرض، أي: إلى ما فيها من الملاذ والشهوات، ويحتمل أن يريد بقوله أخلد إلى الأرض، أي: مال إلى السفاهة والرذالة، كما يقال: فلان في الحضيض، عبارة عن انحطاط قدره [تفسير البحر المحيط 345/4]

نحن على يقين راسخ أن كل إنسان على هذه الأرض لديه أصل الإرادة، وهي كنز مدفون بداخله، ولكن الفرق بين شخص وآخر هو: القدرة على أخراج هذا الكنز واستثماره، أو فناؤه واندثاره.. وهذا هو السؤال الموجه

لـكل ضعيـف الإرادة: مـن طعـن إرادتـك التـي بداخلـك؟؟
يقـول د.هلميسـتر: «إن مـا تصنعـه فـي نفسـك سـواء كان سـلبيًا أو إيجابيًـا سـتجنيه فـي النهايـة».. إنـك بنفسـك قـد تضيـف السـلبية وضعـف الإرادة إليـك، فقـد تـرى بعـض النـاس يقومـون بإرسـال إشـارات سـلبية لعقلهـم الباطـن؛ «أنـا لا أسـتطيع»، «أنـا لا أحـب»، «أنـا خجـول».. ولذلـك تصبـح هـذه الإشـارات بعـد ذلـك اعتقـادًا جازمًـا داخلهـم، وهـذا يؤثـر علـى تصرفاتهـم بعـد ذلـك.
فـي أحـد الجامعـات فـي كولومبيـا، حضـر أحـد الطـلاب محاضـرة مـادة الرياضيـات، وجلـس فـي أخـر القاعـة، ونـام بهـدوء، وفـي نهايـة المحاضـرة أسـتيقظ علـى أصـوات الطـلاب، ونظـر إلـى السـبورة، فوجـد أن الدكتـور كتـب عليهـا مسـألتين، فنقلهمـا بسـرعة، وخـرج مـن القاعـة، وعندمـا رجـع إلـى البيـت، بـدء يفكـر فـي حـل هاتيـن المسـألتين.
كانـت المسـألتان صعبتيـن، فذهـب إلـى مكتبـة الجامعـة، وأخـذ يطالـع المراجـع اللازمـة، وبعـد أربعـة أيـام أسـتطاع أن يحـل المسـألة الأولـى، وهـو ناقـم علـى الدكتـور الـذي أعطاهـم هـذا الواجـب الصعـب !!
وفـي محاضـرة الرياضيـات اللاحقـة، أسـتغرب أن الدكتـور لـم يطلـب منهـم الواجـب، فذهـب إليـه، وقـال لـه: يـا دكتـور، لقـد اسـتغرقت فـي حـل المسـألة الأولـى أربعـة أيـام، وحللتهـا فـي أربعـة أوراق.. تعجـب الدكتـور، وقـال للطالـب: ولكنـي لـم أعطيكـم أي واجـب !!والمسـألتان التـي كتبتهمـا علـى السـبورة هـي أمثلـة للمسـائل التـي عجـز العلـم عـن حلهـا !!
إن هـذه القناعـة السـلبية جعلـت الكثيـر مـن العلمـاء لا يفكـرون حتـى فـي محاولـة حـل هـذه المسـألة، ولـو كان هـذا الطالـب مسـتيقظا وسـمع شـرح الدكتـور، لمـا فكـر فـي حـل المسـألة، ولكـن رب نومـه نافعـة.. ومازالـت هـذه المسـألة بورقاتهـا الأربعـة معروضـة فـي تلـك الجامعـة.
فـي حياتنـا توجـد كثيـر مـن القناعـات السـلبية، التـي نجعلهـا شـماعة للفشـل.. فكثيـراً مـا نسـمع كلمـة: « مسـتحيل، صعـب، لا أسـتطيع.. » وهـذه ليـس إلا قناعـات سـالبة ليـس لهـا مـن الحقيقـة شـيء.. والإنسـان الجـاد يسـتطيع التخلـص منهـا بسـهولة، فلمـاذا لا نكسـر تلـك القناعـات السـالبة بـإرادة مـن حديـد، نشـق مـن خلالهـا طريقنـا إلـى القمـة؟
قبـل خمسـين عامـا، كان هنـاك اعتقـاد بيـن رياضـي الجـري، أن الإنسـان لا يسـتطيع أن يقطـع ميـل فـي أقـل مـن أربعـة دقائـق، وأن أي شـخص يحـاول كسـر الرقـم سـوف ينفجـر قلبـه !!
ولكـن أحـد الرياضييـن سـأل: هـل هنـاك شـخص حـاول وأنفجـر قلبـه؟ فجاءتـه الإجابـة بالنفـي !!
فبـدأ بالتمـرن، حتـى أسـتطاع أن يكسـر الرقـم، ويقطـع مسـافة ميـل فـي أقـل مـن أربعـة دقائـق.. فـي البدايـة ظـن العالـم أنـه مجنـون، أو أن سـاعته غيـر صحيحـة، لكـن بعـد أن رأوه صدقـوا الأمـر، واسـتطاع فـي نفـس العـام أكثـر مـن مائـة رياضـي أن يكسـر ذلـك الرقـم!!
بالطبـع القناعـة السـلبية هـي التـي منعتهـم أن يحاولـوا مـن قبـل، فلمـا زالـت القناعـة اسـتطاعوا أن يبدعـوا..

وهنـاك نمـوذج آخـر لقتـل الإرادة فـي النفـس يفعلـه الكثيـر، فتجـده يقـول: «أنـا أرغـب فـي التغييـر، ولكـن لا أسـتطيع»، وللأسـف فـإن الكلمـة «لكـن» تمحـو جميـع الإشـارات الإيجابيـة التـي سـبقتها، فـلا يبقـى مـن كلامنـا إلا هـذه الكلمـة السـلبية التـي تلـي كلمـة «لكـن»، وهنـا يصبـح محصلـة خطابـك لنفسـك هـو: «أنـا لا أسـتطيع».
إن أولـى خطواتـك مـن أجـل إيقـاظ الإرادة بداخلـك، أن تكـون فطنـا.. يجـب أن تعـرف مـن أيـن أتـى هـذا السـهم الـذي قتـل إرادتـك؟ مـن جعـل فـي داخلـك هـذه السـلبية؟ مـن غيـر فطرتـك التـي فطـرك الله عليهـا؟! وعندمـا تجـد كل هـذه الإجابـات تكـون قـد وضعـت قدمـك علـى أول الطريـق، وبعـد ذلـك مـن السـهل أن تخطـو الخطـوات الأولـى لبنـاء إرادتـك، ولكـن تذكـر.. يقـول أرسـت هولمـز: «أفـكاري تتحكـم فـي خبراتـي، وفـي اسـتطاعتي توجيـه أفـكاري».
لـذا إذا أردت أن تؤثـر فلابـدّ أن تفكّـر بعقـل ومنطـق، وتتخـذ الأدوات والوسـائل التـي توصلـك إلـى التأثيـر الـذي تريـد، أمـا أن تجلـس مكتـوف اليديـن، وتفعـل كمـا كنـت تفعـل مـن قبـل، وتمتنـع عـن القيـام بـأي شـيء جديـد ومؤثّـر، ولا تجتهـد فـي تغييـر واقعـك، فأنـى لـك أن تحصـد الثمـر الـذي تحـب ولـم تـزرع منـه شـيئاً، ذلـك: {إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ} [الرعد:11].
وفـي هـذا يقـول (أينشـتاين): «مـن السـذاجة أن تعمـل نفـس الشـيء بنفـس الطريقـة ثـم تريـد نتائـج مختلفـة».
قـال تعالـى: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} [العنكبوت:69]، يقـول صاحـب الظـلال: (الذيـن جاهـدوا فـي الله ليصلـوا إليـه، ويتصلـوا بـه.. الذيـن احتملـوا فـي الطريـق إليـه مـا احتملـوا، فلـم ينكصـوا ولـم ييأسـوا.. الذيـن صبـروا علـى فتنـة النفـس، وعلـى فتنـة النـاس.. الذيـن حملـوا أعباءهـم، وسـاروا فـي ذلـك الطريـق الطويـل الشـاق الغريـب.. أولئـك لـن يتركهـم الله وحدهـم، ولـن يضيـع إيمانهـم ولـن ينسـى جهادهـم.. إنـه سـينظر إليهـم مـن عليائـه فيرضاهـم، وسـينظر إلـى جهادهـم إليـه فيهديهـم.. وسـينظر إلـى محاولتهـم الوصـول فيأخـذ بأيديهـم، وسـينظر إلـى صبرهـم وإحسـانهم فيجازيهـم خيـر الجـزاء)
ولـو تأملنـا حقيقـة حـال المؤثريـن لوجدناهـم أشـخاصاً تغلبـوا علـى جوانـب النقـص فـي حياتهـم بينمـا استسـلم لهـا الآخـرون، وهـل لـذة الحيـاة إلا فـي إعمـال العقـل وبـذل الجهـد حتّـى يتحقـق للإنسـان مـراده.
يُحكـى أن أنثـى غـراب جلسـت علـى ظهـر خـروف، فـراح يتنقـل بهـا فتـرة طويلـة جيئـة وذهابـاً علـى غيـر إرادة منـه، وأخيـراً قـال لهـا: لـو أنـك عاملتـي كلبـاً بهـذه الطريقـة للقيتِ مـا تسـتحقين مـن أنيابـه الحـادة. فـردّت أنثـى الغـراب علـى ذلـك بقولهـا: إننـي أحتقـر الضعيـف، وأستسـلم للقـوي، وأعـرف مـن أسـتطيع أن أتنمّـر عليـه، ومـن يتعيَّـن علـيَّ أن أتملقـه، وبذلـك آمـل مـن أطيـل عمـري وأسـتمتع بحيـاة طيبـة.

* * *



# الروح العسكرية في الإسلام

محمد الخضر حسين

نقلب النظر في تاريخ الأمم التي بلغت الذروة في العزة والسيادة، فنجدها إنما بلغت تلك الذروة بما ملكت من قوة الروح العسكرية، فبقوة الروح العسكرية تسلم البلاد من خطر يمتدُّ إليها من الخارج، وبهذه القوة يستتبُّ الأمن في داخل البلاد على ما يرام، ذلك أنَّ قوة الروح العسكرية تجعل الأُمَّة قوية الشوكة، نافذة الإرادة، مرهوبة الجانب.
وقد كان في الأمة العربية- وهي في جاهليتها- روح عسكرية شديدة البأس، يتمثَّل هذا في أشعارهم، وكثرة أيام حروبهم، ولكنها روح قد تخرج عن حدود العدل، ولا تبالي أن تبدأ بالظلم، فجاء الإسلام وعدَّلها، وهذَّب حواشيها، وحاطها بنظم حكيمة، فانتقلت إلى طور أرقى، ولبست رداء أنقَى، وأصبحت هذه الروح مصدر خيرات، لا يتلقَّاها الناس إلا من ناحيتها.
وليس من شكٍّ في أنَّ الدفاع عن الحقوق، والمصالح الخاصة، أو العامة يُعدُّ في أمجد الأعمال، التي يتنافس فيها حماة الحرية وأنصار الإنسانية.

تقوى الروح العسكرية في القوم متى طُبعوا على خُلق الشجاعة، واستنارت أذهانهم بمعرفة فنون الحرب، وملكوا من وسائل الدفاع ما يقتضيه حال العصر، فلا عجب أن ترى القرآن الكريم قد توجَّه إلى هذه الأصول الثلاثة بعناية كبيرة، فأرسل الحِكَم التي تُربِّي في النفوس خُلق البطولة، وحفز الدواعي لإعداد وسائل الحرب، ونبَّه لاتباع النظم التي تخفِّف وطأة الحرب، وتقرِّب من النصر.

فالظفر في الحرب بعيد من الجبناء، وبعيد ممن لا يعدُّون للحرب عُدَّتها، وبعيد ممن يهملون النظم التي يمليها العلم، أو يستمدُّها القُوَّاد الأذكياء من الوقائع نفسها.

أما عناية القرآن الكريم بخصلة البطولة والإقدام، فقد أقبل على النفوس، وأخذ يُنقِّيها من رذيلة الجبن والإحجام، ويُذكِّرها بسوء عاقبة الجبناء؛ كقوله تعالى: {كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة} [التوبة: 8].

فقد أشارت هذه الآية إلى أن عاقبة الجبناء الابتلاء بذي قوة لا يعرف للعهد حرمة، ولا يُقيم للعدل وزنًا، ومَن الذي يرتاب في أنَّ الموت في مواطن البطولة أشرف من حياة يغمرها الذل والهوان؟

قال المتنبي:

غيرَ أنَّ الفتَى يُلاقي المنايا
كالحاتٍ ولا يُلاقى الهوانا
وإذا لم يكنْ مِن الموتِ بدٌّ
فمِن العجزِ أن تموتَ جبانا

ومن الآيات المنبِّهة على أنَّ الجبناء قد فقدوا جانبًا من رجولتهم، قوله تعالى في توبيخ قوم تأخَّروا عن المحاربين في سبيل الإصلاح، وقعدوا بين من لم يُخلقن للطعن والضرب: {رضوا بأن يكونوا مع الخوالف} [التوبة: 87].

ولا يتوارى الرجل عن أعين القوم، أو يسلُّ يده من أيديهم في حرب لهم فيها أمنٌ أو سيادة، إلا أن يكون حظُّه من الرجولة ضئيلًا أو مفقودًا.

ومما اتخذه القرآن وسيلة لتربية الشجاعة في النفوس: عقيدة القضاء والقدر، فقال تعالى في الرد على قوم يظنُّون أن من لا يخرجون إلى القتال تمتدُّ آجالهم: {لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم} [آل عمران: 154]. وقال تعالى: {الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين} [آل عمران: 168].

فالإنسان مطالب بالحذر من مواقع الخطر والتهلكة، ولكن الإقدام في الدفاع عن العزة والكرامة لا يعدُّ من قبيل الإلقاء بالنفس في تهلكة، وإنما هو قيام بواجب، فإن قضاه وعاد سالمًا، فقد استحقَّ الحمد، وعرف أنَّ أجله لم يجئ بعدُ، وإن أُصيب فقُتل، فإنَّما هو أجله المقدور، الذي لا يتأخَّر ساعة ولا يتقدم، قد أدركه في أشرف حالة، هي المسابقة إلى دفع يدٍ عادية عن نفوس بريئة، أو أعراض مصونة، وأموال محترمة.

وأما عناية القرآن بإعداد وسائل الدفاع، فحسبنا شاهدًا عليها قوله تعالى: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة} [الأنفال: 60].

وقد فسَّر النبي صلى الله عليه وسلم القوة بالرمي؛ نظرًا إلى أنَّ الرمي أهمُّ وسائل الدفاع، وأقواها أثرًا في الانتصار، وما زلنا نرى معظم أسباب الفوز في الحروب عائدًا إلى الرمي، فالمدافع والطائرات والغواصات إنما تفعل ما تفعل بقوة الرمي.

ونبَّه القرآن الكريم في آية أخرى على أنَّ قاصد الحرب شأنه أن يأخذ الأُهْبة للحرب قبل النهوض إليها، فقال تعالى في وصف قوم من المنافقين أضمروا عدم الخروج إلى الحرب من أول الأمر، ثم استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في التخلُّف: {ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة} [التوبة: 46].

وأما عناية القرآن باتباع ما تقتضيه النظم الصالحة، فمن الآيات المشيرة إليه قوله تعالى: {إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفًّا كأنهم بنيان مرصوص} [الصف: 4].

ومن مقتضى هذه الآية: أن الشجاعة، واستيفاء وسائل الدفاع المادية لا يُغنيان عن الأخذ بالنظم التي هي أثر التجارب والبصائر النافذة.

وفي كتب السنة والغزوات النبوية أحاديث كثيرة، تُرشد إلى أنَّ من أهمِّ وسائل الفوز: اتباع النظم التي تستدعيها مصلحة القتال.

يبثُّ القرآن الكريم في النفوس روحًا عسكرية قوية صادقة، فلا جرم أن يكون المؤمن بحقٍّ قويَّ الجأش، محافظًا على نُظُم الدفاع، آخذًا بوسائله ما استطاع، وكذلك كان الناس في عهد الأمراء المظفرين.

ومن أسباب قوة الروح العسكرية فيما سلف: أنَّ رؤساء الجند يُقدِّرون عمل الجندي، ويعرفون أثره الخطير في سلامة الوطن، ورفعة شأن الأمَّة، فلا يكون منهم إلا أن يرعوا الجنود برفق، ويذيقوهم حلاوة التمتع بالكرامة في دائرة الحزم، ويرفعوا درجاتهم على قدر كفاياتهم لجلائل الأعمال، وملاقاة الأخطار.

كانت الروح العسكرية مظهرًا من مظاهر التقوى، ومعدودة في الخصال التي يرتفع بها أفاضل القوم درجات، وكان العلماء يحرصون على أن يكون لهم منها أوفر نصيب، وإذا رجعنا على تاريخ العلماء الأجلاء، وجدنا كثيرًا منهم كانوا يسابقون في ميادين الحروب،

وكان كثير من القضاة يقودون الجيوش؛ مثل: أسد بن الفرات قاضي القيروان، وفاتح صقلية، ويحيى بن أكثم قاضي بغداد، ومنذر بن سعيد البلوطي قاضي قرطبة، ونجد في تراجم كثير من العلماء أنهم توفوا في غزوات، أو مرابطين في الثغور، وكان تقدير العلماء للروح العسكرية واتصالهم بها من أسباب قوة هذه الروح، وسريانها في الأمة قاطبة.

وإذا بدا لنا أن نبحث عن أسباب ضعف هذه الروح بعد تلك القوة، تراءت لنا أسباب شتى، منها: أنَّ التعليم الديني اتَّجه إلى النظر أكثر من اتجاهه إلى العمل، كأنَّ إدراك أصول الدين وأحكامه هو الغاية الأخيرة من تعلمه، ومنها: انحدار الناس في الشهوات، والتنافس في الزينة، والملاذِّ الجسمية؛ من نحو: الإسراف في الملابس والمطاعم، وقضاء الوقت في لهو ونوم.

قال الوزير حسن بن عبده يخاطب المستظهر أحد أمراء الأندلس:

أخوضُ إلى أعدائِكم لُجَجَ الوَغَى
وأَسْري إليهم حيثُ لا أحدَ يَسْري
وقد نامَ عنهم كلُّ مُستبطِنِ الحَشَا
أكولٌ إلى الممسى نؤومٌ إلى الظُّهرِ

ومما يصحُّ أن يذكر في أسباب ضعف الروح العسكرية بعد تلك القوة: ما عرض لبعض الناس من الخطأ في فهم التوكل والزهد.

أما التوكُّل، فجَرَوْا فيه على معنى ترك تعاطي الأسباب، ولابس أذهانهم أنَّ التوكُّل لهذا المعنى قد يُغني عن الأخذ بوسائل الدفاع، ونسي هؤلاء أنَّ التوكُّل الصحيح في تعاطي الأسباب، واستمداد الحول والقوة من الله.

وأما الزهد، فجَرَوْا فيه على معنى: إيثار العزلة والانقطاع عن المجتمع، ونفض الأيدي من كلِّ أمر ما عدا العبادات؛ من نحو: الصلاة، والصيام، فانصرفوا عن كلِّ ما تخيَّلوه أمرًا دنيويًّا، وكان من جملة ما تخيَّلوه أمرًا دنيويًّا: إعداد وسائل الدفاع، والنهوض إلى الدفاع، وبهذا فقد الزهد المشروع ركنًا من أركانه، الذي هو مكافحة الباطل، وحماية الحقوق العامة والخاصة حسب الطاقة.

وكثيراً ما تظهر الروح العسكرية في آداب أهل العصر، فمن البعيد أن تسمع من جبان يعيش في بيئة مقهورة أمثال قول الشاعر:

حَملُوا قُلوبَ الأُسْدِ بينَ ضُلُوعِهم
ولَوَوْا عمائِمَهم على الأقْمارِ
إنْ خوَّفوك لقيتَ كلَّ كريهةٍ
أو أمَّنوك حللتَ دارَ قرارِ

وإنما تظهر الصورة الرائعة من معاني الحرب والحماسة في عهد أو موطن يُعنَى فيه القوم بملاقاة الحروب، أو التأهُّب لها.

وأنشأ عبد الرحيم بن نباتة خطبًا طافحة بمعاني الدفاع، والتشويق إليه، فأبدع فيها ما شاء، حتى قالوا: إنَّه لم يُؤلَّف في هذا الغرض مثلها، وإنَّما اتَّجه ابن نباتة هذا الاتجاه، وبرع هذه البراعة؛ لأنَّه كان يعيش بحلب في عهد سيف الدولة، وكان سيف الدولة كثير الغزوات، وذلك العهد أملى على المتنبي كثيرًا من المعاني المتعلِّقة بالحرب والشجاعة، وبمثل ذلك ارتقى شعره، وازدهى بكثير من الحكم السامية، كما قال:

عِشْ عزيزًا أو مِتْ وأنت كريمُ
بينَ طعنِ القَنا وخفقِ البنودِ

وقال:

وقفتَ وما في الموتِ شكٌّ لواقفٍ
كأنَّكَ في جَفْنِ الرَّدَى وهو نائمُ
تمرُّ بك الأبطالُ كَلْمَى هزيمةً
ووجُهكَ وضَّاحٌ وثَغْرُك باسمُ

تتبَّعتْ بيئاتُ الخلاعة، والانحدار في اللذات، الشعرَ الذي يُبعد النفوس عن الرجولة، ويَذهب بها في الانحلال، حتى لا تكاد تتماسك، ولكن بيئات الشجاعة والحروب هي التي تُصدر من الشعر ما كان جَزْل المعنى، آخذًا بالنفوس إلى الشهامة، والطموح إلى العزة، تجد هذه الروح حتى في الشعر الذي ينحو فيه قائله نحوًا من الغزل؛ كما قال أبو العطاء السندي:

ذكرتُك والخطيُّ يخطرُ بيننا
وقد نهلتْ منَّا المثقفة السُّمْر

وصفوة هذا الحديث: أننا اليوم في نهضة اجتماعية، والنهضات الاجتماعية لا تقوم إلا على نفوس قوية، ولا قوة إلا بالشجاعة،، واقتحام الشدائد، وعدم المبالاة بالأخطار، وذلك ما ندعو إلى أن يكون الروح المالئة لصدور شبابنا وكهولنا وشيوخنا، وقد عرفتم كيف كانت هذه الروح عنوان الشرف، ومرقاة السلامة والعزة، وقد قدر أهل العلم هذه الحكمة قدرها، وراعوها في كثير من الأحكام المستنبطة بالاجتهاد، وكانت فتاواهم في كلِّ شأن يتصل بأمر الدفاع أساس الحياة الصحيحة، وأنَّه مصلحة يسقط بجانبها كلُّ ما يُجحف بها من مصالح الأشخاص والجماعات.

* * *

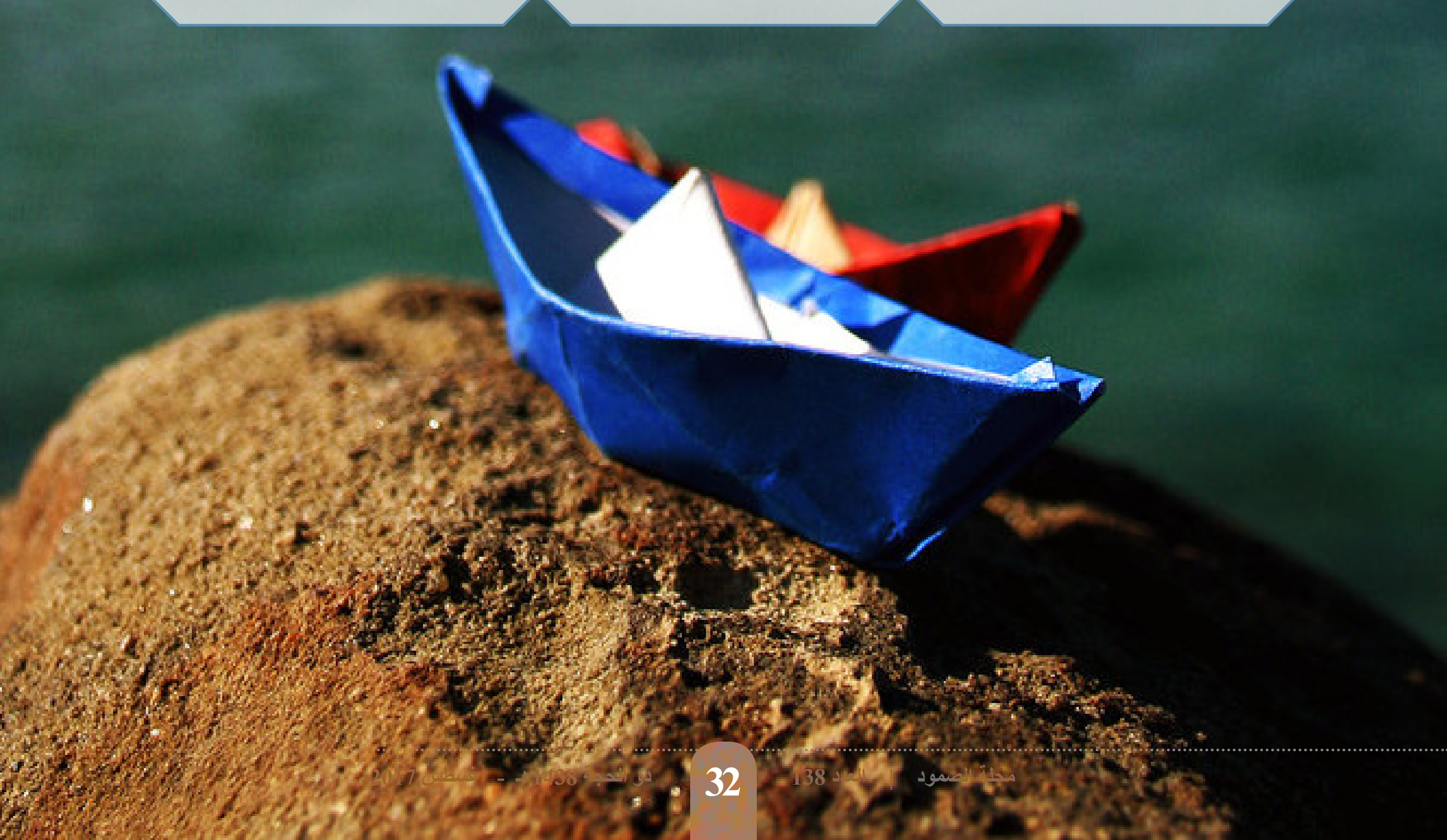
# نهجُ الأحرارِ من قديم

محمد الغزالي (رحمه الله)

في السهول المستوية ينداح السيل حتى يبلغ منتهاه، ما يعترضه شيء.
وفي حقول الأرز والقمح تهب الريح فتميل السيقان الغضة كلها، ما ينتصب منها عود.
وبين جماهير الدهماء ينتشر التقليد الخاطئ، أو العرف السيئ فما يرده ذكاء، أو تمتد رهبة السلطان وسطوة الملك الطائش فما يقمعها تمرد.
ولكن هناك رجالاً من معادن فريدة تشذُّ عن هذا العموم المهين.
فهي الجبال التي تقف مد السيل، والأشجار التي لا تنثني مع هبوب العاصفة.
وهم الصاحون بين السكارى، فإذا شاع خطأ تعرضوا هم له بالنقد، وإذا ألف الناس مسلكاً لم يعجبهم تصرفوا هم منفردين على طريقة المعرى حين قال:

تثاءبَ عمرو إذ تثاءبَ خالدُ
بعدوَى فما أعدتْنيَ الثؤباءُ

وإذا ركع الناس بين يدي ملك ظالم، أو استكانوا لأوضاع مزرية، لمحت في أبصارهم بريق الأنفة، وفي سيرتهم شرف الحرية، فما يستريحون حتى تنجو البلاد والعباد من آثار الفساد، وقيود العبودية.
أولئك هم الثوار الذين يعتز بهم الإيمان وتستقيم بهم الحياة.
وإذا كان الله جل شأنه قد صان العمران البشري بالجبال، وقال في كتابه: {وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ} [الأنبياء: 31] فقد اقتضت حكمته العليا أن تصون المجتمع الإنساني بهذا النفر من حراس الحقائق الرفيعة، وحماة المعالم الفاضلة.
فهم الدواء الخالد لكل ما يفشو في الدنيا من علل، وهم الأمل الباقي لبقاء الخير في الأرض، وإن ترادفت النوب، واكفهرت الآفاق.
ربما كان عشق الحق خليقة فيهم فطرهم الله عليها، كما قال في كتابه: {وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ} [الأعراف: 181].
ولعشق الحق أعباء مرهقة، أولها



الصبر على تثبيط الخاذلين، وكيد المعوقين والمخالفين، بيد أن طبيعة الثورة على الباطل لا تكترث لشيء من هذا، وفي الحديث الصحيح. ((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة- أو حتى يأتي أمر الله- وهم على ذلك)).

وأكثر الناس يعرف الحق معرفة حسنة، غير أنه لا يأسى لهزيمته، ولا يأسف لضياعه! أو لعل إحساساً من الضيق يخامره خذلان الحق، إلا أن هذا الإحساس يصطدم بمصالح النفس، وضرورات العيش، ومطالب الأولاد، فيتراجع المرء رويداً رويداً عن هذا الشعور النبيل، ويؤثر الاستسلام على المقاومة، والاستكانة للواقع عن تغييره وإنكاره.

وهذا السلوك لا يتفق مع طبيعة الإيمان، ويستحيل أن تتقبله نفس ثائرة لله مؤملة فيما عنده.

فالغاضب لله ورسوله يذهل في سورة يقينه عما يحرص عليه الجبناء من حياة ومتاع، ولا يرى أمامه إلا نصرة الحق ورفع لوائه وليكن ما يكون.

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)). على أن من العبث انتظار التفاني في الحق من عبيد أهوائهم وصرعى نزواتهم، إن الأمر يحتاج إلى تربية وتبصرة حتى يكون مذاق الإيمان أحلى في فم الإنسان من كل لذة عاجلة.

عندما يشعر امرؤ بالسعادة؛ لأنه واسى محروماً، أو نصر ضعيفاً، أو آمن قلقاً، أو آوى هائماً، أو أحصن عرضاً، أو حقن دماً، فهو إنسان كبير، ومثله أهل لأن يفتدى عناصر الإيمان بالنفس والنفيس.

والثائرون ضد الظلم والناقمون من أعوانه رجال من ذلك المعدن الصلب، واندفاعهم لتقليم الأظافر الشرسة ضرب من الإصلاح العام للحياة والأحياء {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ} [البقرة: 251].

وفي الأعصار الأخيرة قامت ثورات شتى استهدفت إنقاذ الجماهير من الملوك المسلطين، وأسرهم المحظوظة، وثورة يوليو سنة 1952 من بين هذه الثورات الخطيرة، ونحب أن نقول بجلاء إنه حيث يسود الحكم المطلق تنتقض الإنسانية من أطرافها، بل من صميمها!

وذلك أن الله قد خلق البشر آحاداً صحيحة، وجعل لكل أحد منهم مدى معيناً يمتد فيه طولاً وعرضاً. فإذا عنَّ لأحدهم أن يتطاول وينتفخ ويتزيد، فعلى حساب الآخرين حتماً. ومن هنا تجد من حوله أنصاف بشر أو أرباع بشر! أصبحوا كسوراً لا رجالاً سواء، وما نقص من تمام إنسانيتهم أضيف زوراً إلى الكبير المغرور، فأصبح فرعوناً مالكاً، بعدما كان فرداً كغيره من عباد الله.

ولما كان الإسلام إنقاذاً من جهالاتهم المتوارثة، وحماية للفطرة من أن تأكلها تقاليد السوء، وقوانين الاستبداد الأعمى، فقد جعل كلمة التوحيد -وهي عنوانه وحقيقته- نفياً للوثنيات كلها، ورفضاً لأية عبودية في الأرض، وتدعيماً للحرية التي ذرأ الله الناس عليها، والكمال الذي رشحهم له.

ذلك بعض ما تعنيه الكلمة العظيمة (لا إله إلا الله)، وهي الكلمة التي يرددها الألوف دون وعي، بل لعلهم يعيشون في ظلها عبيد أوهام.

وقد بُعث محمد للناس وفي قلوبهم وجل من سطوة الملوك الأولين، فلما جيء بأعرابي يوماً في حضرته أخذته رعدة - يحسب نفسه قريباً من أحد الجبابرة - فقال له الرسول: (هوِّن عليك، إني لست بملك، أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد).

كان قد وقر في الأذهان أن الملوك ليسوا من عبيد الله المألوفين؛ فإن الأبراج التي يحيون فيها قطعت نسبتهم من الأرض، ووصلتهم بالسماء، فزعموا أنهم نسل آلهة، أو عاشوا كذلك، وإن لم يقولوا بألسنتهم ما يقولون بأفعالهم!

فأراد محمد أن يعرف العرب أنه بشر مثلهم لا ملك فوقهم، ثم انتسب إلى أمه، لا إلى العظماء من أجداده، ليزداد لله تواضعاً، ومن الناس قرباً.

وجاء الحكام الراشدون بعده فمشوا في أثره، وربطوا نسبهم بالجماهير التي نبتوا منها فما تنكروا لها، ولا تكبروا عليها، ولا حسب أحدهم نفسه من دم أنقى أو عنصر أزكى.

واسمع إلى أبي بكر بعد ما ولي الخلافة يقول: (أما بعد فإني قد وليت عليكم، ولست بخيركم، فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فسددوني، أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم، ألا إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له، وأضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم).

وجاء في خطبة لعمر بن الخطاب: (اعلموا أن شدتي التي كنتم ترونها ازدادت أضعافاً على الظالم والمعتدي، والأخذ لضعيف المسلمين من قويهم، فاتقوا الله وأعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحضاري النصيحة فيما ولاني الله من أمركم).

أيها الناس: (إنه لم يبلغ ذو حق في حقه أن يطاع في معصية الله).

هذا هو وضع الحاكم المسلم في الدولة المسلمة، رجل من صميم الأمة يطلب أن يعان على الحق، وأن يمنع من الباطل، ويرى السلطة المخولة له سياجاً للمصالح العامة، لا مصيدة للمنافع الخاصة، ولا باباً إلى البطر والطغيان، ذلك هو دأب الإسلام الذي خطَّ مصارع الجبابرة في الدنيا، وحطَّ منازلهم في الآخرة {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} [القصص: 83].

حيث يكون العسف والخسف لابد أن يكون الإسلام ديناً ثائراً يطلب النصفة والرحمة.

وحيث يكون الاستعلاء والاستعباد لابد أن يكون المسلمون ثواراً ينشدون العزة الكرامة.

وقد تكون عقبى الجهاد موتاً في غربة، أو قتلاً في معركة، والثائرون ضد الباطل أدنى الناس إلى البلاء والعطب.

وماذا في هذا؟ إن ما يحذره غيرهم هو الذي ينشدون لأنفسهم!

وتلك طبيعة الثائرين، إما أن يحيوا كما يريدون، أو يموتوا كما يريدون.

إنهم عزيمة تؤثر في الحياة سلباً وإيجاباً، وليسوا عربات تشد إلى جياد الآخرين.

ويعجبني قول الطرماح بن حكيم، وهو يسعى إلى الغنى حتى لا يحتاج إلى فسقة الأمراء في عهده أو إلى عَداة الخلفاء - كما سماهم:

وإني لمقتادٌ جوادي وقـــاذفٌ
به وبنفس العام إحدى المقاذفِ
لأكسب مالاً، أو أؤول إلى غنى
من الله يكفيني عَداة الخلائـفِ

ثم اسمع إلى هذا الثائر الضارب في مناكب الأرض طلباً للعزة يقول:

فيارب إن حانت وفاتي فلا تكـن
على شرجع يعلى بخضر المطارفِ

- أي على نعش ملفوف بالأقمشة المطرزة -

ولكن قبري بطنُ نـسرٍ مقيلـه
بجو السماءِ في نسور عواكـفِ
وآسى شهيداً ثاوياً في عصـابةٍ
يصابون في فجٍ من الأرضِ خائفِ

والمسلمون اليوم لن ينجحوا في حرب الاستعمار إلا إذا استهتروا بالموت وأحبوه في ذات الله.

أرأيت تاريخنا القديم وأبطالنا الأولين:

لقد كانوا يتمنون من أعماق قلوبهم أن تثوى جثثهم الممزقة في حواصل الطير وأجواف الوحوش. وهم هلكى، لا بين أحضان الأهل الباكين والأحباب المواسين، ولكن في وحشية الصحراء ورحاب الميادين أو في أفق مبهم من أعماء الدنيا، وعلى شفة أحدهم وهو يجود بروحه قول الشاعر:

وذلك في ذاتِ الإله وإن يشـأ
يبارك على أوصالِ شلوٍ ممزَّعِ

هكذا مضت سنة الإيمان منذ أبرم عقد الجنة، ووصفت آيات الله من وقَّعوا عليه بأنهم {يَقتلون ويُقتلون} [التوبة: 111].

وهكذا مضت سنة الرجولة من قديم الزمان. فاعتبرت موت الرجل بين أهله معرة؛ لأن هذا شأن النساء والعبيد.

فمصارعهم تحمرُّ بها صحائف التاريخ، ويلبس الشفق القاني ثوبه الأرجواني منها! وبذلك المعنى هتف الشاعر القديم:

وإنا لقومٌ ما نرى القتل سبـةً
إذا ما رأته عامـرٌ وسلـولُ
تسيلُ على حدِ الظباتِ نفوسُنا
وليست على غيرِ الظباتِ تسيلُ
وما مات منا سيدٌ حتـف أنفه
ولا طل منا حيث كـان قتيـلُ

أجل هذه شارات السيادة، ألَّا يموت الرجل حتف أنفه، ولكن يموت في عرصات الوغَى.

لما قتل الأمويون مصعب بن الزبير، قام أخوه عبد الله فخطب الناس فكانت خطبته تعبيراً لبني أمية أنهم يموتون على فرشهم! أما آل الزبير فقد كفنوا في دمائهم بطلاً من بعد بطل..

وخطب أبو حمزة الخارجي يصف رجاله، وكيف جند لهم المنايا، واستهلكهم صدق الجهاد، فكان من كلامه في لقائهم الحتوف: (استخفُّوا بوعيد الكتيبة لوعيد الله، ومضى الشباب منهم قُدماً حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه، وتخضَّبت بالدماء محاسن وجهه، فأسرعت إليه سباع الأرض، وانحطت إليه طير السماء..

فكم من عين في مناقير طائر، طالما بكى صاحبها في جوف الليل من خوف الله...!

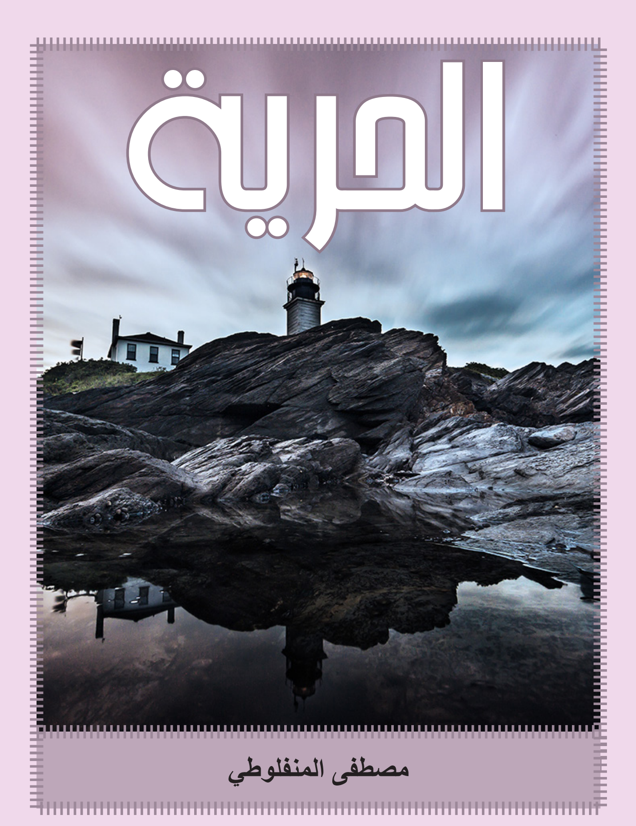
وكم من كفٍّ زالت عن معصمها طالما اعتمد عليها صاحبها في جوف الليل بالسجود لله.).

فانظر مصاير أولئك الشباب كيف خطَّها القدر؟

وكيف تذكر في سياق الدلالة على حب الله والتفاني فيه؟

إن أولئك الشهداء المستميتين في محاربة البغي، الذين رضوا أن تُدقَّ أعناقهم قبل أن تَدقَّ على أبواب الإسلام يد آثمة، وأن تُمزق أعضاؤهم قبل أن يتمكن من الكيد لدين الله كافر سافر أو منافق خناس.

إن أولئك الشباب الهلكى، المبعثرة أحشاؤهم هنا وهناك، سوف تجمعهم القدرة العليا بكلمة واحدة، فإذا الجبين المشجوج ناصع مشرق، وإذا العين المفقودة حوراء مبصرة، وإذا الجثة الممزعة بشر سوي يقول لله: (آمنت بك وتحملت فيك ما ترى) تلك سنة المؤمنين الأحرار، في المحيا والممات.




# الحرية

مصطفى المنفلوطي

استيقظت فجر يوم من الأيام على صوت هرَّة تموء [المواء: صوت الهرة] بجانب فراشي وتتمسح بي، وتلح في ذلك إلحاحاً غريباً، فرابني أمرها، وأهمني همها، وقلت: لعلها جائعة. فنهضت، وأحضرت لها طعاماً فعافته، وانصرفت عنه، فقلت: لعلها ظمآنة. فأرشدتها إلى الماء فلم تحفل به، وأنشأت تنظر إليَّ نظرات تنطق بما تشتمل عليها نفسي من الآلام والأحزان؛ فأثَّر في نفسي منظرها تأثيراً شديداً، حتى تمنيت أن لو كنتُ سليمانَ أفهم لغة الحيوان؛ لأعرف حاجتها، وأفرج كربتها، وكان باب الغرفة مُرْتَجاً [أي: مقفلاً]، فرأيت أنها تطيل النظر إليه، وتلتصق بي كلما رأتني أتجه نحوه، فأدركت غرضها وعرفت أنها تريد أن أفتح لها الباب، فأسرعت بفتحه، فما وقع نظرها على الفضاء، ورأت وجه السماء، حتى استحالت حالتها من حزن وهمٍّ إلى غبطة وسرور، وانطلقت تعدو في سبيلها، فعدت إلى فراشي وأسلمت رأسي إلى يدي، وأنشأت أفكر في أمر هذه الهرة، وأعجب لشأنها وأقول: ليت شعري هل تفهم هذه الهرة معنى الحرية؛ فهي تحزن لفقدانها، وتفرح بلقياها؟ أجل، إنها تفهم معنى الحرية حق الفهم، وما كان حزنها وبكاؤها وإمساكها عن الطعام والشراب إلا من أجلها، وما كان تضرُّعها ورجاؤها وتمسحها وإلحاحها إلا سعياً وراء بلوغها.

وهنا ذكرت أن كثيراً من أسرى الاستبداد من بني الإنسان لا يشعرون بما تشعر به الهرة المحبوسة في الغرفة، والوحش المعتقل في القفص، والطير المقصوص الجناح من ألم الأسر وشقائه، بل ربما كان بينهم من يفكر في وجهة الخلاص، أو يتلمس السبيل إلى النجاة مما هو فيه، بل ربما كان بينهم من يتمنى البقاء في هذا السجن، ويأنس به، ويتلذذ بآلامه وأسقامه.

من أصعب المسائل التي يحار العقل البشري في حلها: أن يكون الحيوان الأعجم أوسع ميداناً في الحرية من الحيوان الناطق، فهل كان نطقُه شؤماً عليه وعلى سعادته؟ وهل يجمل به أن يتمنى الخرس والبله ليكون سعيداً بحريته ...؟!

يحلق الطير في الجو، ويسبح السمك في البحر، ويهيم الوحش في الأودية والجبال، ويعيش الإنسان رهين المحبسين: محبس نفسه، ومحبس حكومته من المهد إلى اللحد.

صنع الإنسان القوي للإنسان الضعيف سلاسل وأغلالاً، وسماها تارة ناموساً وأخرى قانوناً؛ ليظلمه باسم العدل، ويسلب منه جوهرة حريته باسم الناموس والنظام.

صنع له هذه الآلة المخيفة، وتركه قلقاً حذراً، مروع القلب، مرتعد الفرائص، يقيم من نفسه على نفسه حراساً تراقب حركات يديه، وخطوات رجليه، وحركات لسانه، وخطرات وهمه وخياله؛ لينجو من عقاب المستبد، ويتخلص من تعذيبه، فويل له ما أكثر جهله! وويح له ما أشد حمقه! وهل يوجد في الدنيا عذاب أكبر من العذاب الذي يعالجه؟ أو سجن أضيق من السجن الذي هو فيه؟

ليست جناية المستبد على أسيره أنه سلبه حريته، بل جنايته الكبرى عليه أنه أفسد عليه وجدانه، فأصبح لا يحزن لفقد تلك الحرية، ولا يذرف دمعة واحدة عليها.....

كان يأكل ويشرب كل ما تشتهيه نفسه وما يلتئم مع طبيعته، فحالوا بينه وبين ذلك، وملؤوا قلبه خوفاً من المرض أو الموت، وأبوا أن يأكل أو يشرب إلا كما يريد الطبيب، وأن يقوم أو يقعد أو يمشي أو يقف أو يتحرك أو يسكن إلا كما تقضي به قوانين العادات والمصطلحات.

لا سبيل إلى السعادة في الحياة، إلا إذا عاش الإنسان فيها حرًّا مطلقاً، لا يسيطر على جسمه وعقله ونفسه ووجدانه وفكره مسيطر إلا أدب النفس.

الحرية شمس يجب أن تشرق في كل نفس، فمن عاش محروماً منها عاش في ظلمة حالكة، يتصل أولها بظلمة الرحم، وآخرها بظلمة القبر.

الحرية هي الحياة، ولولاها لكانت حياة الإنسان أشبه شيء بحياة اللُّعب المتحركة في أيدي الأطفال بحركة صناعية.

ليست الحرية في تاريخ الإنسان حادثاً جديداً، أو طارئاً غريباً، وإنما هي فطرته التي فُطر عليها ...

إن الإنسان الذي يمدّ يديه لطلب الحرية ليس بمتسوِّل ولا مستجد، وإنما هو يطلب حقًّا من حقوقه التي سلبته إياها المطامع البشرية، فإن ظفر بها فلا منة لمخلوق عليه، ولا يد لأحد عنده.

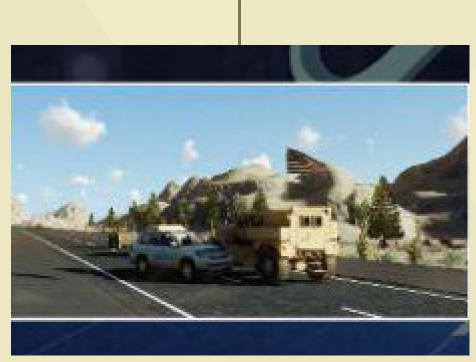
# الإصدارات المرئية
## في شهر أغسطس ٢٠١٧م



■ المجاهدين في خدمة الشعب

■ تحميل:





■ ضربة خيبر

■ تحميل:






■ تقرير استديو الإمارة عن الجنود المنشقين من صفوف العدو

■ تحميل:





■ تقرير مصور حول الإنتصارات الأخيرة في ولاية غزني

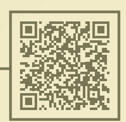
■ تحميل:






■ تحرير مديرية غورماتش

■ تحميل:



■ الفتوحات الأخيرة في قندهار

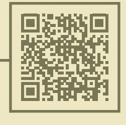
■ تحميل:






■ تقرير حول فتح مركز مهم للعدو بولاية زابل

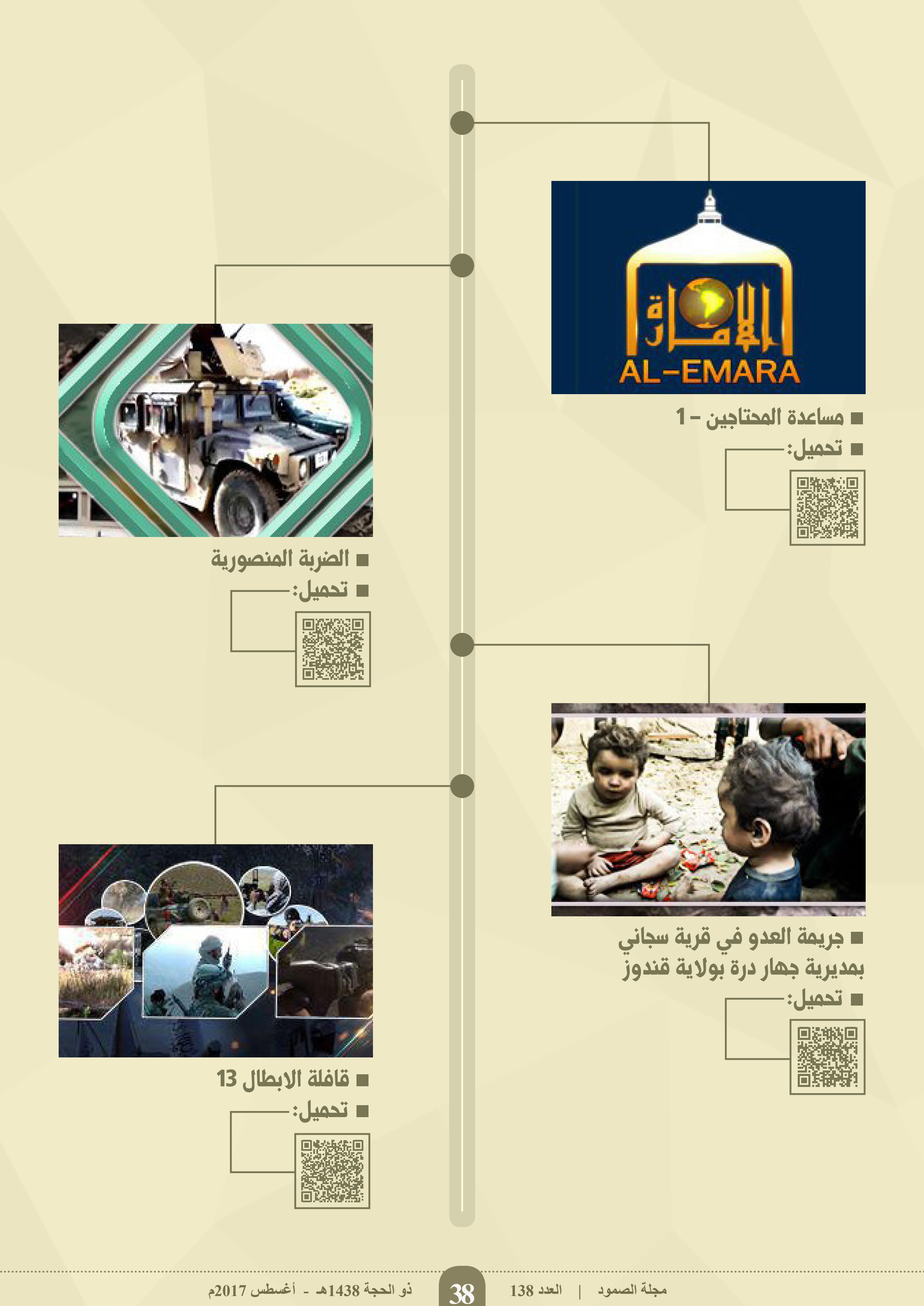
■ تحميل:





■ تقرير حول انتصارات المجاهدين في ولاية بكتيا

■ تحميل:


AL-EMARA
■ مساعدة المحتاجين – 1
■ تحميل:
■ الضربة المنصورية
■ تحميل:
■ جريمة العدو في قرية سجاني بمديرية جهار درة بولاية قندوز
■ تحميل:
■ قافلة الابطال 13
■ تحميل:



■ الفتوحات الأخير بولاية ميدان وردك

■ تحميل:



■ التربة والتعليم – 2

■ تحميل:

■ فتح مديرية زنخان

■ تحميل:

■ جرائم العدو بولاية بادغيس

■ تحميل:

# إحصائية العمليات الجهادية لشهر ذي القعدة 1438هـ

| الرقم | الولاية | عدد العمليات | الاستشهادية منها | الخسائر البشرية والمادية للعدو | | | | | الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | قتلى الصليبيين | جرحى الصليبيين | قتلى العملاء | جرحى العملاء | تدمير الآليات والمدرعات العسكرية | شهداء المجاهدين | جرحى المجاهدين | تدمير آليات المجاهدين |
| 1 | قندهار | 55 | 1 | 15 | 0 | 188 | 92 | 30 | 4 | 8 | 1 |
| 2 | هلمند | 92 | 5 | 0 | 0 | 356 | 95 | 34 | 10 | 10 | 1 |
| 3 | زابل | 20 | 0 | 0 | 0 | 70 | 21 | 5 | 4 | 10 | 0 |
| 4 | روزجان | 24 | 0 | 0 | 0 | 55 | 33 | 24 | 5 | 12 | 0 |
| 5 | فراه | 24 | 0 | 5 | 3 | 43 | 42 | 18 | 6 | 0 | 0 |
| 6 | غور | 9 | 0 | 0 | 0 | 35 | 9 | 1 | 1 | 2 | 0 |
| 7 | هرات | 25 | 0 | 0 | 0 | 51 | 29 | 13 | 0 | 0 | 0 |
| 8 | نيمروز | 10 | 0 | 0 | 0 | 9 | 0 | 7 | 2 | 1 | 0 |
| 9 | بادغيس | 34 | 0 | 0 | 0 | 91 | 37 | 13 | 6 | 10 | 0 |
| 10 | فارياب | 43 | 0 | 0 | 0 | 34 | 63 | 11 | 5 | 10 | 0 |
| 11 | كونر | 38 | 0 | 0 | 0 | 21 | 30 | 2 | 0 | 1 | 0 |
| 12 | ننجرهار | 27 | 0 | 0 | 0 | 43 | 43 | 11 | 1 | 0 | 0 |
| 13 | لغمان | 16 | 0 | 0 | 0 | 21 | 31 | 5 | 0 | 0 | 0 |
| 14 | نورستان | 4 | 0 | 0 | 0 | 1 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| 15 | كابول | 28 | 1 | 3 | 4 | 81 | 27 | 15 | 1 | 0 | 1 |
| 16 | ميدان ورك | 58 | 0 | 0 | 0 | 92 | 62 | 28 | 0 | 3 | 0 |
| 17 | غزني | 59 | 0 | 0 | 0 | 113 | 75 | 14 | 3 | 8 | 0 |
| 18 | خوست | 30 | 0 | 0 | 0 | 45 | 25 | 7 | 0 | 0 | 0 |
| 19 | لوجر | 31 | 0 | 2 | 1 | 60 | 46 | 14 | 0 | 0 | 0 |
| 20 | كابيسا | 1 | 0 | 0 | 0 | 3 | 6 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| 21 | بروان | 12 | 1 | 9 | 6 | 15 | 15 | 5 | 2 | 1 | 1 |
| 22 | بكتيكا | 15 | 0 | 0 | 0 | 59 | 28 | 7 | 4 | 3 | 0 |
| 23 | بكتيا | 49 | 0 | 0 | 0 | 136 | 166 | 18 | 6 | 19 | 0 |
| 24 | قندوز | 25 | 1 | 7 | 1 | 48 | 42 | 11 | 6 | 2 | 1 |
| 25 | بغلان | 3 | 0 | 0 | 0 | 10 | 16 | 4 | 0 | 0 | 0 |
| 26 | تخار | 3 | 0 | 0 | 0 | 4 | 9 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| 27 | سمنجان | 1 | 0 | 0 | 0 | 0 | 2 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| 28 | بدخشان | 8 | 0 | 0 | 0 | 12 | 15 | 2 | 3 | 3 | 0 |
| 29 | باميان | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| 30 | بلخ | 11 | 0 | 0 | 0 | 34 | 28 | 4 | 1 | 1 | 0 |
| 31 | جوزجان | 12 | 0 | 0 | 0 | 33 | 21 | 3 | 1 | 0 | 0 |
| 32 | داي كندي | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| 33 | سربل | 3 | 0 | 0 | 0 | 6 | 9 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| 34 | بنجشير | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| مجموعه | | 770 | 9 | 41 | 15 | 1769 | 1117 | 306 | 71 | 104 | 5 |



**تم إسقاط:**

- مروحية عسكرية في ولاية ننجرهار.

# الآساد

كذا الآساد في ساح النزالِ ... تُلاقي الموت جهرًا لا تُبالي
وترتاد المخاطر في ثباتٍ ... ولا ترضى بدونٍ أو سفالِ
وتأبى أن تُرى في يوم روعٍ ... وقد حمي الوطيس بلا اكتمالِ
لها في ساحة الهيجا زئيرٌ ... يهد قلوب أرباب الخبالِ
وترتج الجبال لهم إذا ما ... علوها في شموخٍ وابتهالِ
إذا نادى المنادي أن هلمّوا ... يلبون النداء بلا اعتلالِ
فسل عنهم جبالًا جاورتهم ... تُجِبك بصنعهم صُمُّ الجِبالِ
تصدّعت الصخور ولم يزولوا ... فهم أوتاد فسطاط المعالي
أقاموا للهدى صرحًا تسامى ... وساموا الكفر ألوان النكالِ
أناروا بالبوارِق ظلم ليلٍ ... تدثّر بالجهالةِ والضلالِ
فأشرق في مُحيّا الدين بِشرٌ ... وهام الكفر يُعلى بالوبالِ

# AL SOMOOD

## Monthly Islamic Magazine

Twelfth year - Issue 138 - Zul-Hijja 1438 / September 2017

